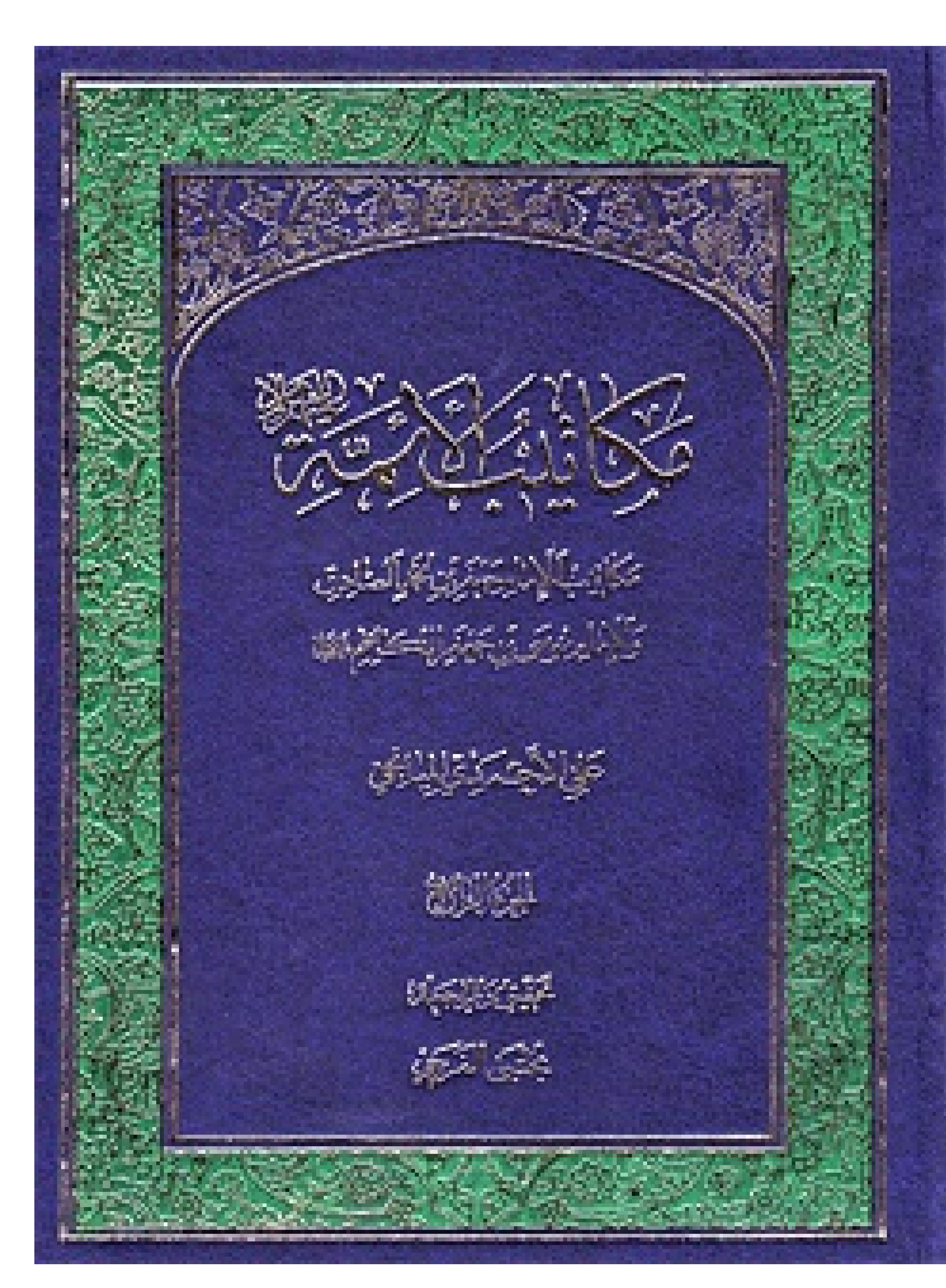

مكاتيب الأئمة


بسم الله الرحمن الرحیم

مکاتیب الائمة علیهم السلام (الامام الحسن بن علی)

کاتب:

مجله حوزه

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

مکاتیب الائمة علیهم السلام ----- ۸

اشارة ----- ۸

مکاتیب الامام الحسن بن علی ----- ۸

مکاتیبه فی حیاة ابیه ----- ۸

کتابه فی قوة الایمان ----- ۸

اشاره ----- ۸

فی علم اهل البیت وصفة شیعتهم ----- ۸

مثل اهل البیت فی الکتاب ----- ۹

حق ولیهم ----- ۹

جزاء عدوهم ----- ۹

منزلة شهداء اهل البیت و شیعتهم ----- ۹

من صفاتهم ----- ۹

مکاتیبه بعد شهادة ابیه و قبل الصلح ----- ۹

کتابه الی الحسین ینعی اباه ----- ۹

کتابه الی معاویة فی تحذیره و انظاره ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

فی بعثة النبی ----- ۱۲

فی بیان ما حدث بعد وفاة النبی ----- ۱۲

العجب من طلب معاویة امرا لیس هو من اهله ----- ۱۳

احقیته بالخلافة ----- ۱۳

حث معاویة علی التقوی ----- ۱۳

کتابه الی معاویة فی ترغیبه باتباع الحق ----- ۱۴

كتابه الى معاوية فى اظهار دسائسه ---- ۱۵
كتابه الى اهل الكوفة بعد نقضهم العهد ---- ۱۷
كتابه لاصحابه جوابا على تعزيتهم له فى ابنة ---- ۱۹
كتابه الى معاوية فى تخويله الامر اليه ---- ۱۹
مكاتيبه من الصلح حتى الاستشهاد ---- ۲۰
كتابه الى معاوية فى الصلح و شروطه ---- ۲۰
كتابه الى معاوية بعد نقضه الشروط ---- ۲۴
فى الكامل ---- ۲۴
كتابه الى زياد بعد تعرضه لشيعة على ---- ۲۴
كتابه الى زياد يفضح فيه نسبه ---- ۲۵
كتابه الى زياد بعد نقضه الشروط ---- ۲۶
فى مكاتيبه مجهولة التاريخ ---- ۲۷
كتابه فى القضاء و القدر ---- ۲۷
كتابه الى الحسين حول كثرة بذله ---- ۲۸
فى وصاياه ---- ۲۹
وصيته الى محمد بن الحنفية ---- ۲۹
وصيته الى الحسين وابن الحنفية ---- ۳۰
فى الاخبار الطوال ---- ۳۰
وصيته الى جنادة بن ابى امية ---- ۳۰
فى كفاية الاثر ---- ۳۰
وصيته الى الحسين ---- ۳۱
ما زعم انه اوصى به اخاه الحسين ---- ۳۳
وصيته لاخيه الحسين ---- ۳۵
وصيته الى القاسم بن الحسن ---- ۳۶

پاورقی ----- ۳۷

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ----- ۵۱

مكاتيب الائمة عليهم السلام

اشارة

المولف:مجله حوزه

الناشر:مجله حوزه

مكاتيب الامام الحسن بن على

مكاتيبه فى حياة ابيه

كتابه فى قوة الايمان

اشاره

فى تفسير فرات الكوفى: قال: حدثنى على بن الحسين عليه‌السلام - معنعنا -: عن الأصبغ بن نباتة [۱] ، قال: كتب عبدالله بن جندب [۲] الى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام:

[صفحه ۱۲]

جعلت فداك انى [۳] فى ضعف، فقونى.

قال: فأمر على الحسن ابنه أن: اكتب اليه كتابا، قال: فكتب الحسن عليه‌السلام:

فى علم اهل البيت وصفة شيعتهم

«ان محمدا صلى الله عليه و اله كان أمين الله فى أرضه فلما أن قبض محمد صلى الله عليه و اله، و كنا أهل‌بيته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم المنايا و البلايا، و انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق، و ان شيعتنا لمعروفون بأسمائهم و أنسابهم، أخذ الله الميثاق علينا و عليهم [۴] ، يردون مواردنا و يدخلون مداخلنا، ليس على ملة أبينا ابراهيم غيرنا و غيرهم، انا يوم القيامة آخذين بحجزة نبينا، و ان نبينا آخذ بحجزة النور، و ان شيعتنا آخذون [۵] بحجزتنا.

من فارقنا هلك، و من اتبعنا لحق بنا، و التارك لولايتنا كافر، و المتبع لولايتنا مؤمن، لايحبنا كافر و لا يبغضنا مؤمن، و من مات و هو محبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا، و هدى لمن اقتدى بنا، و من رغب عنا فليس منا، و من لم يكن منا فليس من الاسلام فى شيء.

بنا فتح الله الدين، و بنا يختمه، و بنا أطعمكم الله عشب الأرض، و بنا من الله

[صفحه ۱۳]

عليكم [۶] من الغرق، و بنا ينقذكم الله فى حياتكم و فى قبوركم و فى محشركم و عند الصراط و الميزان، و عند ورودكم الجنان.

مثل اهل البيت فی الكتاب

و ان مثلنا فی كتاب الله كمثل المشكوة، و المشكوة هی القنديل، و فينا المصباح، و المصباح محمد صلى الله عليه و اله و أهل‌بيته، و المصباح فی زجاجة (الزجاجة كأنها كوكب دری يوقد من شجرة مباركة)، علی بن أبی‌طالب (لاشرقية و لاغربية)، معروفة لايهودية و لانصرانية، (يكاد زيتها يضیء و لو لم تمسسه نار نور علی نور يهدی الله لنوره من يشآء). [۷] .

حق وليهم

و حقيق علی الله أن يأتی ولينا يوم القيامة مشرقا وجهه، نيرا برهانه، عظيمة عند الله تعالی حجته، و حقيق علی الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء و الشهداء و الصديقين و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا.

جزاء عدوهم

و حقيق علی الله أن يجعل عدونا و الجاحد لولايتنا رفيق الشياطين و الكافرين، و بئس اولئك رفيقا.

منزلة شهداء اهل البيت و شيعتهم

و لشهيدنا فضل علی شهداء غيرنا بعشر درجات، و لشهيد شيعتنا فضل علی

[صفحه ۱۴]

شهيد [۸] غير شيعتنا بسبع درجات.

من صفاتهم

فنحن النجباء، و نحن أفراط الأنبياء، و نحن خلفاء الأرض، و نحن المخصوصون [۹] فی كتاب الله، و نحن أولی الناس بنبی الله، و نحن الذين شرع الله لنا الدين، فقال فی كتابه: «شرع لكم من الدين ما وصی به نوحا والذی أوحينا اليک و ما وصينا به ابراهيم و موسی و عيسی أن أقيموا الدين و لاتتفرقوا فيه)، و كونوا علی جماعة محمد صلى الله عليه و اله، (كبر علی المشركين) [۱۰] . [۱۱] .

[صفحه ۱۵]

مكاتيبه بعد شهادة ابيه و قبل الصلح

كتابه الی الحسين ينعی اباه

قال البلاذری: قالوا: و كان الحسين عليه‌السلام بالمدائن، قد قدمه أبوه اليها، و هو يريد المسير الی الشام، فكتب اليه الحسن بما حدث

من أمر أبيه مع زحر بن قيس الجعفی، فلما أتاه زحر بالکتاب انصرف بالناس الی الکوفة... [۱۲].

و فی الکافی:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبدالله بن الوليد الجعفی، عن رجل، عن أبيه، قال: لما أصيب أميرالمؤمنين عليه‌السلام نعی الحسن الی الحسين عليهماالسلام، و هو بالمدائن، فلما قرأ الکتاب، قال - الحسين عليه‌السلام -:

يا لها من مصيبة ما أعظمها، مع أن رسول الله صلی الله عليه و اله قال: من أصيب منکم بمصيبة فليذکر مصابه بی، فانه لن يصاب بمصيبة أعظم منها، و صدق صلی الله عليه و اله. [۱۳].

[صفحه ۱۶]

کتابه الی معاوية فی تحذيره و انظاره

اشاره

کتاب کتبه عليه‌السلام الی معاوية [۱۴] بعد وفاة أميرالمؤمنين عليه‌السلام - و قد بايعه الناس - و هو:

[صفحه ۱۷]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله الحسن أميرالمؤمنين الی معاوية بن صخر:

أما بعد؛ فان الله بعث محمدا صلی الله عليه و اله رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، و رفع به الباطل، و أذل به أهل الشرک، و أعز به العرب عامة، و شرف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالی: (و انه لذکر لک و لقومک) [۱۵]، فلما قبضه الله تعالی تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منا أمير و منکم أمير؛ و قالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته، فلاتنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلک لقريش، و نحن الآن أولياؤه و ذووا القربی منه.و جاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فهيهات! ما أنصفتنا قريش، و قد کانوا ذوی فضيلة فی الدين، و سابقة فی الاسلام. [۱۶].

و لا غرو [۱۷]، أن منازعتک ايانا بغير حق فی الين معروف، و لا أثر فی الاسلام

[صفحه ۱۸]

محمود، و الموعد الله تعالی بيننا و بينک، و نحن نسأله تبارک و تعالی أن لا يؤتينا فی هذه الدنيا شيئا ينقصنا به فی الآخرة.

و بعد؛ فان أميرالمؤمنين علی بن أبی‌طالب لما نزل به الموت و لانی هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية؛ وانظر لامة محمد صلی الله عليه و اله ما تحقن به دماءهم، و تصلح به أمورهم، والسلام. [۱۸].

و بعث بالکتاب مع الحارث بن سويد التيمی، تيم الرباب، و جندب الأزدی، فقدما علی معاوية فدعواه الی بيعة الحسن عليه‌السلام فلم

یجبهما. [۱۹] .

و کتب معاویة جوابه بروایة المناقب:

فهمت ما ذکرت به محمـدا صـلی الله علیه و اله، و هو أحق الأولین و الآخرین بالفضل کله، و ذکرت تنازع المسـلمین الأمر من بعـده، فصـرحت بنمیمـة فلان و فلان و أبیعبیـدة و غیرهم، فکرهت ذلک لک، لأن الأمة قد علمت أن قریشا أحق بها، و قد علمت ما جری من أمر الحکمین فکیف تدعونی الی أمر، انما تطلبه بحق أبیک و قد خرج أبوک منه. [۲۰] .

نص آخر علی روایة ابن أعثم:

أما بعـد؛ فقـد فهمت کتابک و ما ذکرت به محمـدا صـلی الله علیه و اله، و هو خیرالأولین و الآخرین فالفضل کله فیه صـلی الله علیه و اله؛ و ذکرت تنازع المسلمین الأمر من بعده، فصرحت منهم بأبیبکر الصدیق، و عمر الفاروق، و أبیعبیدة الأمین، و طلحة، و الزبیر، و صلحاء

[صفحه ۱۹]

المهاجرین، و کرهت ذلک لک أبامحمد، و ذلک أن الأمة لما تنازعت الأمر من بعد نبیها محمد صـلی الله علیه و اله علمت أن قریشا أحقها بهـذا الشأن؛ لمکان نبیها منها؛ ثم رأت قریش و الأنصار و ذووالفضل و الـدین من المسـلمین أن یولوا هـذا الأمر أعلمها بالله، و أخشاهـا له، و أقـدمها اسـلاما، فاختـاروا أبـابکر الصـدیق ولو علموا مکـان رجـل هو أفضل من أبیبکر یقوم مقامه و یـذب عن حوزة الاسـلام کـذبه لمـا عـدلوا ذلک عنه، فالحال بینی و بینک علی ما کانوا علیه، ولو علمت أنک أضـبط لأمر الرعیـة و أحوط علی هـذه الأمـة، و أحسن سـیاسة، و أکید للعدو، و أقوی علی جمیع الأمور، لسـلمت لک هذا الأمر بعد أبیک، لأنی قد علمت بأنک انما تدعی مـا تـدعیه نحو أبیک، و قـد علمت أن أباک سار الینا فحاربنا، ثم صار من أمره الی أن اختار رجلا و اخترنا رجلا، لیحکما بما یصـلح علیه أمر الأمـة، و تعود به الألفـة و الجماعـة، و أخـذنا علی الحکمین بـذلک عهـد الله و میثاقه، و أخذا منا مثل ذلک علی الرضـی بما حکمـا، ثم أنهمـا اتفقا علی خلع أبیک فخلعاه، فکیف تـدعونی الی أمر انما تطلبه بحق أبیک، و قـد خرج أبوک منه؟ فانظر لنفسـک أبامحمد و لدینک، والسلام. [۲۱] .

نص آخر علی روایة ابن أبی الحدید:

أما بعد؛ فقد فهمت ما ذکرت به رسول الله، و هو أحق الأولین و الآخرین بالفضل کله، و ذکرت تنازع المسـلمین الأمر بعده، فصرحت بتهمـة أبیبکر الصـدیق، و عمر، و أبی عبیـدة الأمین، و صـلحاء المهاجرین، فکرهت لک ذلک؛ ان الأمة لما تنازعت الأمر بینها رأت قریشا أخلقها [۲۲] به؛ فرأت قریش و الأنصـار و ذوو الفضـل و الـدین من المسـلمین أن یولوا من قریش أعلمهـا بالله، و أخشاها له، و أقواها علی الأمر، فاختاروا

[صفحه ۲۰]

أبابکر و لم یألوا، ولو علوا مکان رجل غیر أبیبکر یقوم مقامه و یذب عن حرم الاسلام ذبه ما عدلوا بالأمر الی أبیبکر، و الحال الیوم بینی و بینک علی ما کانوا علیه، فلو علمت أنک أضـبط لأمر الرعیـة و أحوط علی هذه الأمة، و أحسن سـیاسة، و أکید للعدو، و أقوی علی جمع الفیء، لسـلمت لـک الأـمر بعـد أبیک، فان أباک سـعی علی عثمان حتی قتل مظلوما، فطالب الله بـدمه؛ و من یطلبه الله فلن یفوته.

ثم ابتز الأمـة أمرهـا، و فرق جماعتهـا، فخالفه نظراؤه من أهل السابقـة و الجهاد و القـدم فى الاسـلام، وادعى أنهم نكثوا بيعته، فقالتهم فسفكت الدماء؛ و استحلت الحرم، ثم أقبل الينا لايدعى علينا بيعة؛ ولكنه يريد أن يملكنا اغترارا، فحاربناه و حاربنا، ثم صارت الحرب الى أن اختار رجلا و اخترنا رجلا، ليحكما بما تصلح عليه الأمة، و تعود به الجماعة و الألفة، و أخذنا بذلك عليهما ميثاقا و عليه مثله و علينا مثله، على الرضى بما حكما، فأمضى الحكمان عليه الحكم بما علمت، و خلعاه، فوالله ما رضى بالحكم، و لا صبر لأمر الله؛ فكيف تدعونى الى أمر انها تطلبه بحق أبيك، و قد خرج منه! فانظر لنفسك و لدينك، والسلام. [۲۳] .

نص آخر على رواية لأبى الفرج الاصفهانى:

كتب الحسن عليه‌السلام الى معاوية مع جندب [۲۴] بن عبدالله الأزدى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله الحسن أميرالمؤمنين الى معاوية بن أبى‌سفيان:

فى بعثة النبى

سلام عليك، فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو، أما بعد؛ فان الله تعالى عز و جل

[صفحه ۲۱]

بعث محمـدا صـلى الله عليه و اله رحمـة للعـالمين، و منه على المؤمنين، و كافـة الى الناس أجمعين، (لينـذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين) [۲۵] ، فبلغ رسالات الله و قام على أمرالله حتى توفاه الله غير مقصـر و لا وان، حتى أظهر الله به الحق و محق به الشرك، و نصر به المؤمنين، و أعز به العرب، و شرف به قريشا خاصة، فقال تعالى: (و انه لذكر لك و لقومك) [۲۶] .

فى بيان ما حدث بعد وفاة النبى

فلما توفى صـلى الله عليه و اله تنازعت سـلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته و أسـرته و أولياؤه، و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد فى الناس و حقه، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش، و أن الحجة لهم فى ذلك على من نازعهم أمر محمد صـلى الله عليه و اله، فأنعمت لهم العرب، و سلمت ذلك.

ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصـفنا قريش انصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف و الاحتجـاج، فلمـا صـرنا أهل‌بيت محمـد و أولياءه الى محاجتهم، و طلب النصف [۲۷] منهم باعـدونا و اسـتولوا بالاجمـاع على ظلمنا و مراغمتنا [۲۸] و العنت [۲۹] منهم لنا، فالموعد الله، و هو الولى النصير؟

و قد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا و سـلطان نبينا صلى الله عليه و اله، و ان كانوا ذوى فضيلة و سابقة فى الاسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد

[صفحه ۲۲]

المنافقون و الأحزاب بذلك مغمزا [۳۰] يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به فساده.

العجب من طلب معاویة امرا لیس هو من اهله

فالیوم فلیعجب المتعجب من توثبک یا معاویة علی أمر لست من أهله، لابفضل فی الدین معروف، و لا أثر فی الاسلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعدی قریش لرسول الله صلی الله علیه و اله، ولکن الله خیبک، و سترد فتعلم لمن عقبی الدار، تالله لتلقین عن قلیل ربک، ثم لیجزینک بما قدمت یداک، و ما الله بظلام للعبید.

احقیته بالخلافة

ان علیا - رضوان الله علیه - لما مضی لسبیله - رحمة الله علیه یوم قبض و یوم من الله علیه بالاسلام، و یوم یبعث حیا - [۳۱] و لانی المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله ألا یزیدنا فی الدینا الزائلة شیئا ینقصنا به فی الآخرة مما عنده من کرامته، و اما حملنی علی الکتاب الیک الاعذار فیما بینی و بین الله سبحانه و تعالی فی أمرک، و لک فی ذلک ان فعلت الحظ الجسیم، و للمسلمین فیه صلاح، فدع التمادی فی الباطل وادخل فیا دخل فیه الناس من بیعتی، فانک تعلم أنی أحق بهذا الأمر منک عندالله و عند کل أواب حفیظ، و من له قلب منیب.

حث معاویة علی التقوی

واتق الله، ودع البغی، واحقن دماء المسلمین، فوالله ما لک من خیر فی أن تلقی

[صفحه ۲۳]

الله من دمائهم بأکثر مما أنت لاقیه به، فادخل فی السلم و الطاعة، و لاتنازع الأمر أهله، و من هو أحق به منک، لیطفی الله النائرة [۳۲] بذلک، و تجمع الکلمة، و تصلح ذات البین، و ان أنت أبیت الا التمادی فی غیک نهدت [۳۳] الیک بالمسلمین فحاکمتک، حتی یحکم الله بیننا، و هو خیرالحاکمین.

فکتب الیه معاویة:

بسم الله الرحمن الرحیم

من عبدالله أمیرالمؤمنین الی الحسن بن علی:

سلام علیک؛ فانی أحمد الیک الله الذی لا اله الا هو.

أما بعد؛ فقد بلغنی کتابک، و فهمت ما ذکرت به رسول الله صلی الله علیه و اله من الفضل، و هو أحق الأولین و الآخرین بالفضل کلمه قدیمه و حدیثه، صغیره و کبیره، فقد والله بلغ و أدی، و نصح و هدی؛ حتی أنقذ الله به من التهلکة، و أنار به من العمی، و هدی به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزی نبیا عن أمته، و صلوات الله علیه یوم ولد، و یوم قبض، و یوم یبعث حیا.

و ذکرت وفاة النبی صلی الله علیه و اله و تنازع المسلمین من بعده، فرأیتک صرحت بتهمة أبی‌بکر الصدیق، و عمر الفاروق، و أبی‌عبیدة الأمین، و حواری الرسول صلی الله علیه و اله، و صلحاء المهاجرین و الأنصار، فکرهت ذلک لک، فانک امرؤ عندنا و عند الناس غیر ظنین و لا المسیء، و لا اللئیم، و أنا أحب لک القول السدید، و الذکر الجمیل.

ان هذه الأمة لما اختلفت بعد نبیها لم تجهل فضلکم ولا سابقتکم، و لا قرابتکم من النبی صلی الله علیه و اله، و لا مکانتکم فی الاسلام و أهله، فرأت الأمة أن تخرج هذا الأمر

[صفحه ۲۴]

لقريش لمكانهـا من نبيهـا، و رأى صـلحاء الناس من قريش و الأنصار و غيرهم من سائر الناس و عامتهم أن يولوا هـذا الأمر من قريش أقـدمها اسـلاما و أعلمهـا بـالله، و أحبها له و أقواها على أمر الله، و اختاروا أبابكر، و كان ذلک رأى ذوى الحجى و الين و الفضـيلة، و النـاظرين للأمـة، فـأوقع ذلک فى صـدوركم لهم التهمـة و لم يكونوا بمتهمين، و لا فيما أتوا بمخطئين، و لو رأى المسـلمون فيكم من يغنى غناؤه، أو يقوم مقامه، أو يـذب عن حريم المسـلمين ذبه، ما عدلوا بذلک الأمر الى غيره رغبة عنه، ولكنهم عملوا [۳۴] فى ذلک بما رأوه صلاحا للاسلام و أهله، فالله يجزيهم عن الاسلام و أهله خيرا.
و قد فهمت الذى دعوتنى اليه من الصلح، و الحال فيما بينى و بينک اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم و أبوبكر بعد النبى صلى الله عليه و اله، ولو علمت أنک أضـبط منى للرعيـة، و أحوط على هـذه الأمة، و أحسن سـياسة، و أقوى على جمع الأموال، و أكيد للعدو، لأجبتک الى ما دعوتنى اليه، و رأيتک لـذلک أهلا، ولكنى قـد علمت أنى أطول منک ولاية، و أقدم منک لهذه الأمة تجربة، و أكثر منک سياسة، و أكبر منک سـنا، فأنت أحق أن تجيبنى الى هذه المنزلة التى سألتنى، فادخل فى طاعتى، و لک الأمر من بعدى، و لک مـا فى بيت مـال العراق من مـال بالغـا مـا بلغ، تحمله الى حيث أحببت، و لک خراج أى كور العراق شـئت؛ معونـة لک على نفقتک، يجبيهـا لـک أمينک، و يحملها اليک فى كل سـنة؛ و لک ألا يسـتولى عليک بالاساءة، و لاتقضـى دونک الأمور، و لاتعصـى فى أمر أردت به طاعة الله عز و جل.أعاننا الله و اياک على طاعته، انه سميع مجيب الدعاء، والسلام. [۳۵] .

[صفحه ۲۵]

أقول: الـذى يقوى فى النظر هو تعـدد الكتابين لما بين مضـمونيهما من الاختلاف، و كذا بين جوابى معاوية اختلاف شديد، و ان كان بينهما تشابه أيضا، هـذا و ان نقلهما المعتزلى أحـدها بروايـة المـدائنى و الآخر برواية الاصـبهانى، و ظاهر كلامه الاتحاد كما فهمه فى معنى ذلک، و ظاهر كلمات الأعلام عدا المعتزلى التعدد أيضا، كما أن الاربلى رحمه الله نقل الكتاب الأول، كما أسـلفنا عنه، و قال و كان بينه و بين الحسن عليه‌السـلام مكاتبات، واحتج عليه الحسن عليه‌السـلام فى اسـتحقاقه الأمر و توثب من تقدم على أبيه عليه‌السلام وابتزازه [۳۶] ؛ كأنه يشير الى هذا الكتاب.

كتابه الى معاوية فى ترغيبه باتباع الحق

كتب معاوية الى الحسن بن على عليهماالسلام:
بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد؛ فان الله عز و جل يفعل فى عباده ما يشاء (لامعقب لحكمه و هو سـريع الاحساب) [۳۷] فاحذر أن تكون منيتک على يد رعاع من الناس، وايأس من أن تجـد فينا غميزة [۳۸] ، و ان أنت أعرضت عمـا أنت فيه و بايعتنى، و فيت لک بما وعـدت، و أجزت لک ما شرطت، و أكون فى ذلک كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة:

و ان أحد أسدى اليک أمانة
فأوف بها تدعى اذا مت وافيا

[صفحه ۲۶]

و لا تحسد المولی اذا کان ذا غنی

و لا تجفه ان کان فی المال فانیا

ثم الخلافهٔ لک من بعدی، فأنت أولی الناس بها، والسلام.

فأجابه الحسن بن علی علیهماالسلام:

بسم الله الرحمن الرحیم

أما بعـد؛ وصل الی کتابک، تذکر فیه ما ذکرت، فترکت جوابک خشـیهٔ البغی علیک، و بالله أعوذ من ذلک، فاتبع الحق تعلم أنی من أهله، و علی اثم أن أقول فأکذب، والسلام.

فلما وصل کتاب الحسن الی معاویهٔ قرأه، ثم کتب الی عماله علی النواحی نسخهٔ واحدهٔ:

بسم الله الرحمن الرحیم

من معاویهٔ أمیرالمؤمنین الی فلان بن فلان، و من قبله من المسلمین.

سلام علیکم، فانی أحمـد الیکم الله الـذی لا اله الا هو، أما بعد؛ فالحمدلله الذی کفاکم مؤنهٔ عدوکم، و قتلهٔ خلیفتکم، ان الله بلطفه، و حسن صـنعه، أتـاح لعلی بن أبی‌طـالب رجلا من عباده، فاغتاله فقتله، فترک أصـحابه متفرقین مختلفین، و قـد جاءتنا کتب أشـرافهم و قـادتهم یلتمسون الأمان لأنفسـهم و عشائرهم؛ فأقبلوا الی حین یأتیکم کتابی هـذا بجنـدکم و جهـدکم و حسن عـدتکم، فقـد أصـبتم بحمدالله الثأر، و بلغتم الأمل، و أهلک الله أهل البغی و العدوان، والسلام علیکم و رحمهٔ الله و برکاته. [۳۹] .

[صفحه ۲۷]

کتابه الی معاویهٔ فی اظهار دسائسه

عمرو بن ثابت قال

کنت أختلف الی أبی‌اسحاق السبیعی [۴۰] سنهٔ أسأله عن خطبهٔ الحسن بن علی علیه‌السلام، فلا یحدثنی بها، فدخلت الیه فی یوم شات و هو فی الشـمس و علیه برنسه کـأنه غول، فقـال لی: من أنت؟ فـأخبرته، فبکی و قال: کیف أبوک؟ و کیف أهلک؟ قلت: صالحون، قال: فی أی شیء تردد منذ سنهٔ؟ قلت: فی خطبهٔ الحسن بن علی بعد وفاهٔ أبیه.

قال: (حدثنی هبیرهٔ بن بریم [۴۱]) [۴۲] ، و حدثنی محمد بن محمد الباغندی،

[صفحه ۲۸]

و محمد بن حمدان الصيدلانى، قالا: حدثنا اسماعيل بن محمد العلوى، قال: حدثنى عمى على بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض، و المعنى قريب، قالوا: خطب الحسن بن على عليهماالسلام بعد وفاة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقال:

لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، و لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله فيقيه [۴۳] بنفسه، و لقد كان يوجهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فلايرجع حتى يفتح الله عليه، و لقد توفى فى هذه الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم، و لقد توفى فيها يوشع بن نوح وصى موسى، و ما خلف صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.ثم خنقته العبرة، فبكى و بكى الناس معه، ثم قال:

أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و اله، أنا ابن‌البشير، أنا ابن‌النذير، أنا ابن‌الداعى الى الله عز و جل باذنه، و أنا ابن‌السراج المنير، و أنا من أهل‌البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم فى كتابه اذ يقول: (و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) [۴۴] .فاقتراف الحسنة مودتنا أهل‌البيت.

قال أبومخنف [۴۵] عن رجاله:

[صفحه ۲۹]

ثم قام ابن‌عباس بين يديه، فدعا الناس الى بيعته، فاستجابوا له، و قالوا: ما أحبه الينا و أحقه بالخلافة فبايعوه.ثم نزل عن المنبر.

قال: ودس معاوية رجلا من بنى‌حمير الى الكوفة، و رجلا من بنى‌القين الى البصرة يكتبان اليه بالأخبار، فدل على الحميرى عند لحام جرير، و دل على القينى بالبصرة فى بنى‌سليم، فأخذوا وقتلا.

و كتب الحسن الى معاوية:

أما بعد؛ فانك دسست الى الرجال، كأنك تحب اللقاء؛ و ما أشك فى ذلك فتوقعه ان شاء الله، و قد بلغنى أنك شمت بما لايشمت به ذوو الحجى؛ و انما مثلك فى ذلك كما قال الأول:

و قل للذى يبغى خلاف الذى مضى

تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

و انا و من قد مات منا لكالذى

يروح و يمسى فى المبيت ليغتدى

فأجابه معاوية:

أما بعد؛ فقد وصل كتابك، و فهمت ما ذكرت فيه؛ و لقد علمت بما حدث فلم أفرح و لم أحزن، و لم أشمت و لم آس، و ان على بن أبى‌طالب كما قال أعشى بنى‌قيس بن ثعلبة:

و أنت الجواد و أنت الذى

اذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدیر بطعنة یوم اللقا

ءتضرب منها النساء النحورا

و ما مزبد [۴۶] من خلیج البحا

ر یعلو الاکام و یعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده

فیعطی الألوف و یعطی البدورا [۴۷] .

[صفحه ۳۰]

کتابه الی اهل الکوفة بعد نقضهم العهد

روی الحارث الهمدانی [۴۸] قال: لما مات علی علیه‌السلام، جاء الناس الی الحسن بن

[صفحه ۳۱]

علی علیهماالسلام فقالوا له: أنت خلیفة أبیک، و وصیه، و نحن السامعون المطیعون لک، فمرنا بأمرک.
قال علیه‌السلام: کذبتم، والله، ماوفیتم لمن کان خیرا منی فکیف تفون لی؟! أو کیف أطمئن الیکم؟ و لا أثق بکم.ان کنتم صادقین فموعد ما بینی و بینکم معسکر المدائن، فوافونی هناک.
فرکب، و رکب معه من أراد الخروج، و تخلف عنه خلق کثیر لم یفوا بما قالوه، و بما وعدوه، و غروه کما غروا أمیرالمؤمنین علیه‌السلام من قبله.فقام خطیبا و قال:
قد غررتمونی کما غررتم من کان قبلی، مع أی امام تقاتلون بعدی! مع الکافر الظالم، الذی لم یؤمن بالله، و لا برسوله قط، و لا أظهر الاسلام هو و لا بنو أمیة الا فرقا [۴۹] من السیف؟! ولو لم یبق لبنی أمیة الا عجوز درداء [۵۰] لبغت ین الله عوجا، و هکذا قال رسول الله صلی الله علیه و اله.

[صفحه ۳۲]

ثم وجه الیه قائدا فی أربعة آلاف، و کان من کندة، و أمره أن یعسکر بالأنبار [۵۱] و لا یحدث شیئا حتی یأتیه أمره.فلما توجه الی الأنبار، و نزل بها، و علم معاویة بذلک بعث الیه رسلا، و کتب الیه معهم.
انک ان أقبلت الی ولیتک بعض کور الشام، أو الجزیرة، غیر منفس علیک.

و أرسل الیه بخمسمائة ألف درهم، فقبض الکندی - عدو الله - الال، و قلب علی الحسن علیه‌السلام و صار الی معاویة، فی مائتی رجل ن خاصته و أهل‌بیته.

و بلغ الحسن علیه‌السلام ذلک فقام خطیبا و قال:

هذا الکندی توجه الی معاویة و غدر بی و بکم، و قد أخبرتکم مرة بعد أخری، أنه لاوفاء لکم، أنتم عبیدالدنیا، و أنا موجه رجلا آخر مکانه، و أنا أعلم أنه سیفعل بی و بکم ما فعل صاحبه، لایراقب الله فی ولافیکم.

فبعث الیه رجلا من مراد فی أربعة آلاف، و تقدم الیه بمشهد من الناس، و توکد علیه، و أخبره أنه سیغدر کما غدر الکندی، فحلف به بالأیمان التی لاتقوم لها الجبال أنه لایفعل.

فقال الحسن علیه‌السلام: انه سیغدر.

فلما توجه الی الأنبار، أرسل معاویة الیه رسلا، و کتب الیه بمثل ما کتب الی صاحبه، و بعث الیه بخمسمائة ألف درهم، و مناه أی ولایة أحب من کور الشام، أو الجزیرة، فقلب علی الحسین علیه‌السلام، و أخذ طریقه الی معاویة، و لم یحفظ ما أخذ علیه من العهود، و بلغ الحسین علیه‌السلام ما فعل المرادی، فقام خطیبا و قال:

قد أخبرتکم مرة بعد مرة أنکم لاتفون لله بعهود، و هذا صاحبکم المرادی غدر بی و بکم، و صار الی معاویة.

[صفحه ۳۳]

ثم کتب معاویة الی الحسن علیه‌السلام.

یا ابن عم، لاتقطع الرحم الذی بینی و بینک، فان الناس قد غدروا بک و بأبیک من قبلک.

فقالوا]أصحاب الحسن علیه‌السلام[: ان خانک الرجلان و غدرا، فانا مناصحون لک.فقال لهم الحسن علیه‌السلام:

لأعودن هذه المرة فیما بینی و بینکم، و انی لأعلم أنکم غادرون، و الموعد ما بینی و بینکم، ان معسکری بالنخیلة، فوافونی هناک، والله لاتفون لی بعهد، و لتنقضن المیثاق بینی و بینکم.

ثم ان الحسن علیه‌السلام أخذ طریق النخیلة، فعسکر عشرة أیام، فلم یحضره الا أربعة آلاف، فانصرف الی الکوفة فصعد المنبر، و قال: یا عجبا من قوم لاحیاء لهم و لا دین مرة بعد مرة، و لو سلمت الی معاویة الأمر فأیم الله لاترون فرجا أبدا مع بنی‌أمیة، والله، لیسومنکم سوء العذاب، حتی تتمنون أن یلی علیکم حبشیا، و لو وجدت أعوانا ما سلمت له الأمر، لأنه محرم علی بنی‌أمیة، فاف و ترحا یا عبیدالدنیا.

و کتب أکثر أهل الکوفة الی معاویة بأنا معک، و ان شئت أخذنا الحسن و بعثناه الیک.ثم أغاروا علی فسطاطه، و ضربوه بحربة، فأخذ مجروحا.

ثم کتب جوابا لمعاویة:

ان هذا الأمر لی، و الخلافة لی و لأهل‌بیتی، و انها لمحرمة علیک و علی أهل‌بیتک، سمعته من رسول الله صلی الله علیه و اله، لو وجدت صابرین عارفین بحقی غیر منکرین، ما سلمت لک و لا أعطیتک ما ترید.

وانصرف الی الکوفة. [۵۲] .

[صفحه ۳۴]

کتابه لاصحابه جوابا علی تعزیتهم له فی ابنة

أخبرنا محمـد بن محمـد، قال: أخبرنا الشـریف أبوعبدالله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سـعید، قـال: حـدثنا أحمـد بن یوسف بن یعقوب الجعفی، قال: حـدثنا الحسـین بن محمـد، قال: حـدثنا أبی، عن عاصم بن عمر الجعفی، عن محمد بن مسلم العبدی، قال: سمعت أباعبدالله علیه‌السلام یقول:

کتب الی الحسن بن علی علیه‌السلام قوم من أصحابه یعزونه عن ابنة له.فکتب الیهم:

أما بعـد؛ فقـد بلغنی کتـابکم تعزونی بفلانـة، فعنـد الله أحتسـبها تسـلیما لقضـائه، و صبرا علی بلاـئه، فان أو جعتنا المصائب، و فجعتنا النوائب بالأحبـة المألوفة التی کانت بنا حفیة [۵۳] ، و الاـخوان المحبین [۵۴] الذین کان یسـر بهم الناظرون، و تقربهم العیون، أضحوا قد اخترمتهم الأیام، و نزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف [۵۵] ، و أودت بهم الحتوف [۵۶] ، فهم صرعی فی عساکر الموتی، متجاورون فی غیر محلـة التجـاور، و لاـ صـلات بینهم و لاـ تزاور، و لایتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائیـة من أهلها، خالیـة من أربابها، قد أخشعها اخوانها [۵۷] ، فلم أر مثل دارها دارا،

[صفحه ۳۵]

و لا مثل قرارها قرارا، فی بیوت موحشة، و حلول مخضعة، قد صارت فی تلک الدیار الموحشة، و خرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها مـن غیر قلی [۵۸] ، فاسـتودعتها البلاـء! و کـانت أمـة مملوکـة، سـلکت سبیلاـ مسـلوکة، صـار الیها الأولون، و سیصـیر الیها الآخرون، والسلام. [۵۹] .

کتابه الی معاویة فی تخویله الامر الیه

دس معاویة الی عمرو بن حریث، و الأشـعث بن قیس، و الی حجر بن الحجر، و شـبث بن ربعی دسـیسا، أفرد کل واحد منهم بعین من عیونه، أنک ان قتلت الحسن بن علی فلک مائتا ألف درهم، و جند من أجناد الشام، و بنت من بناتی.

فبلغ الحسن علیه‌السلام ذلک، فاستلأم و لبس درعا و کفرها [۶۰] ، و کان یحترز و لا یتقدم للصلاة بهم الا کذلک، فرماه أحدهم فی الصلاة بسهم فلم یثبت فیه لما علیه من اللامة.

فلما صار فی مظلم ساباط ضـربه أحدهم بخنجر مسـموم، فعمل فیه الخنجر، فأمر علیه‌السـلام أن یعدل به الی بطن جریحی، و علیها عم المختار بن أبی‌عبید مسعود بن

[صفحه ۳۶]

قیلة، فقـال المختار لعمه: تعال حتی نأخـذ الحسن و نسـلمه الی معاویـة فیجعل لنا العراق، فبـدر بـذلک الشـیعة من قول المختار لعمه، فهموا بقتل المختار، فتلطف عمه لمساءلة الشیعة بالعفو عن المختار، ففعلوا، فقال الحسن علیه‌السلام.

ویلکم، والله، ان معاویة لایفی لأحد منکم بما ضـمنه فی قتلی، و انی أظن أنی ان وضـعت یدی فی یده فاسالمه لم یترکنی أدین لدین جـدی صـلی الله علیه و اله، و انی أقـدر أن أعبـدالله وحـدی، ولکنی کـأنی أنظر الی أبنائکم واقفین علی أبواب أبنائهم یستسـقونهم و یستطعمونهم بما جعله الله لهم فلایسـقون و لایطعمون، فبعـدا وسـحقا لما کسـبته أیدیکم! (و سـیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون)

[۶۱] .

فجعلوا يعتذرون بما لاعذر لهم فيه.

فكتب الحسن عليه‌السلام من فوره ذلك الى معاوية:

أما بعد؛ فان خطبى انتهى الى اليأس من حق أحييه، و باطل اميته، و خطبك خطب من انتهى الى مراده، و اننى أعتزل هذا الأمر و اخليه لك، و ان كان تخليتى اياه شرا لك فى معادك.

ولى شروط أشرطها لاتبهظنك ان وفيت لى بها بعهد، و لا تخف ان غدرت.

- و كتب الشرط فى كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء و ترك الغدر - و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أو قعد عن الحق، حين لم ينفع الندم، والسلام. [۶۲] .

[صفحه ۳۷]

مكاتيبه من الصلح حتى الاستشهاد

كتابه الى معاوية فى الصلح و شروطه

و من كلامه عليه‌السلام ما كتبه فى كتب الصلح الذى استقر بينه و بين معاوية، حيث رأى حقن الدماء و اطفاء الفتنة، و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح [۶۳] عليه الحسن بن على بن أبى‌طالب معاوية بن أبى‌سفيان، صالحه على:

(أولا): أن يسلم اليه ولاية أمرالمسلمين [۶۴] على أن يعمل فيهم بكتاب الله تعالى، و سنة رسول الله صلى الله عليه و اله، و سيرة الخلفاء الراشدين. [۶۵] .

[صفحه ۳۸]

(ثانيا): و ليس لمعاوية بن أبى‌سفيان أن يعهد الى أحد من بعده عهدا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين.

(ثالثا): و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله، شامهم، و عراقهم، و حجازهم، و يمنهم [۶۶] .

(رابعا): و على أن أصحاب على و شيعته آمنون على أنفسهم، و أموالهم، و نسائهم، و أولادهم.

و على معاوية بن أبى‌سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه، و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه.

(خامسا): و على أن لا يبغى للحسن بن على، و لا لأخيه لاحسين، و لا لأحد من أهل‌بيت رسول الله صلى الله عليه و اله غائلة سرا و لاجهرا، و لايخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق.

شهد عليه بذلك [۶۷] ، و كفى بالله شهيدا؛ فلان و فلان، والسلام.

و لما تم الصلح، وانبرم الأمر، التمس معاوية من الحسن عليه‌السلام أن يتكلم بمجمع من الناس، و يعلمهم أنه قد بايع معاوية، و سلم الأمر اليه، فأجابه الى ذلك، فخطب - و قد حشد الناس خطبة، حمدالله تعالى و صلى على نبيه صلى الله عليه و اله فيها، و هى من كلامه المنقول عنه عليه‌السلام و قال:

أيها الناس ان أكيس الكيس التقى، و أحمق الحمق الفجور، و انكم لو طلبتم ما بين جابلق و جابرس [۶۸] رجلا جده رسول الله صلى الله عليه و اله ما وجدتموه غيرى، و غير أخى الحسين، و قد علمتم أن الله

[صفحه ۳۹]

هداكم بجدى محمد فأنقذكم به من الضلالة، و رفعكم به من الجهالة، و أعزم به بعد الذلة، و كثركم به بعد القلة.

ان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه، فنظرت لصلاح الأمة و قطع الفتنة، و قد كنتم بايعتمونى على أن تسالمون من سالمت، و تحاربون من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية، و أضع الحرب بينى و بينه و قد بايعته، و رأيت حقن الدماء خيرا من سفكها، و لم أرد بذلك الا صلاحكم و بقاءكم، و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين. [۶۹] .

أقول: كتب معاوية كتابا الى الحسن عليه‌السلام مشتملا على الصلح، و بنوده و شروطه و أرسله اليه أن لو أمنت الناس بايعتك:

قال البلاذرى: و وجه معاوية الى الحسن عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس - ثم ذكر ما جرى بينه و بين الحسن عليه‌السلام فقال: و بعث أى الحسين عليه‌السلام - معهما عمرو بن سلمة الهمدانى ثم الأرحبى، و محمد بن الأشعث الكندى، ليكتبا على معاوية الشرط و يعطياه الرضى.

فكتب معاوية كتابا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب للحسن بن على من معاوية بن أبى‌سفيان.

انى صالحتك على أن لك الأمر من بعدى، و لك عهد الله و ميثاقه و ذمته و ذمة رسوله صلى الله عليه و اله، و أشد ما أخذوه الله على أحد من خلقه من عهد و عقد، لاأبغيك غائلة و لا مكروها، و على أعطيك فى كل سنة ألف ألف درهم من

[صفحه ۴۰]

بيت‌المال، و على أن لك خراج فسا، و در أبجرد، تبعث اليهما عمالك و تصنع بهما ما بدا لك.

شهد عبدالله بن عامر، و عبدالله بن سلمة الهمدانى، و عبدالرحمن بن سمرة، و محمد بن الأشعث الكندى.

و كتب فى شهر ربيع الآخر سنة احدى و أربعين.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال:

يطمعنى معاوية فى أمر لو أردت لم أسلمه اليه.

ثم بعث الحسن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، و امه هند بنت أبى‌سفيان، فقال له:

ائت خالك، فقل له: ان أمنت بالناس بايعتك.

فدفع معاوية اليه صحيفة بيضاء قد ختم فى أسفلها، و قال: اكتب فيها ما شئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم...الحديث. [۷۰] .

أقول: هذا ما عثرنا عليه من نص كتاب الصلح باملاء الحسن عليه‌السلام، والذى يصرح به المحققون من مواد الصلح، أكثر مما ذكر فيه، أو مخالف لما ذكر فيه، فمن الملائم أن نذكر شروط الصلح على ما نقله المؤرخون و المحدثون حتى يتضح مقدار الخلاف:

۱ - شرط عليه‌السلام أن يعمل بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه و اله.

۲ - و أن یعمل علی سیرهٔ الخلفاء الراشدین.

[صفحه ۴۱]

۳ - لیس لمعاویهٔ أن یعهد الی أحد من بعده. [۷۱] .

۴ - أن یکون الأمر بعده للحسن علیه‌السلام. [۷۲] .

۵ - فان حدث للحسن حدث فالأمر للحسین علیهماالسلام. [۷۳] .

۶ - الأمن العام لعموم الناس الأسود و الأحمر، بالعراق و الحجاز، و أن یحتمل عنهم معاویهٔ ما کان فیما مضی، و أن لایؤخذ أهل العراق باحنهٔ. [۷۴] .

۷ - أن لا یسمیه أمیرالمؤمنین [۷۵] ؛ أی الحسن علیه‌السلام لایسمی معاویهٔ بلقب أمیرالمؤمنین، أولا لایتسمی معاویهٔ بهذا اللقب فی مکاتباته و مخاطباته.

۸ - أن لا یقیم عهده الشهادهٔ. [۷۶] .

۹ - أن یترک سب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و أن لا یذکره الا بخیر، و أن یعدل عن القنوت علیه. [۷۷] .

[صفحه ۴۲]

۱۰ - أن یوصل الی کل ذی حق منهم حقه. [۷۸] .

۱۱ - أن یؤمن شیعته و لایتعرض لأحد منهم بسوء. [۷۹] .

هذا بعد ما اشترط الأمن لجمیع الناس، أحمرهم و أسودهم تأکیدا و توثیقا، و ذلک لما یعلم من الضغائن فی صدر الأموی اللعین، حتی قیل أنه راجعه فی عشرهٔ منهم قیس بن سعد بن عبادهٔ [۸۰] ؛ الذی توعده معاویهٔ قائلا: انی حلفت أنی متی ظفرت

[صفحه ۴۳]

بقیس بن سعد أن أقطع لسانه و یده، فراجعه الحسن علیه‌السلام انی لاأبایعک أبدا و أنت تطلب قیسا أو غیر قیس بتبعهٔ قلت أو کثرت، فبعث اذ ذاک الیه معاویهٔ برق أبیض. [۸۱] .

۱۲ - أن یفرق فی أولاد من قتل مع أبیه یوم الجمل، و أولاد من قتل مع أبیه بصفین ألف ألف درهم، و أن یجعل ذلک من خراج دار أبجرد. [۸۲] .

۱۳ - أن لایبتغی للحسن بن علی، و لا لأخیه الحسین (علیهماالسلام)، و لا لأحد من أهل‌بیت رسول الله صلی الله علیه و اله، قائلهٔ سرا و لاجهرا، و لایخیف أحدا منهم فی أفق من الآفاق. [۸۳] .

۱۴ - أن یعطیه ما فی بیت مال الکوفهٔ، و یقضی عنه دیونه، و یدفع الیه فی کل

[صفحه ۴۴]

عام مائة ألف. [۸۴] .

و قد اهتموا بذكر هذا الشرط لأسباب و أهداف لاتخفى على المتأمل، و اليك عبائر القوم:

ففى تاريخ الخلفاء: و على أن يقضى عنه ديونه. [۸۵] .

و فى المناقب: و يوفر عليه حقه، كل سنة خمسون ألف درهم. [۸۶] .

و فى مقاتل الطالبيين نقلاـ عن كتاب معاوية اليه عليه‌السلام: و لك ما فى بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ، تحمله الى حيث أحببت، و لك خراج أى كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجبيها لك أمينك، و يحملها اليك فى كل سنة. [۸۷] .

]وروى[عبدالله بن نوفل بن الحارث الذى بعثه الحسن عليه‌السلام الى معاوية، قال له فى ذكر الشروط: و له فى كل سنة خمسة الآف درهم من بيت‌المال، و له خراج دار أبجرد من أرض فارس؛ و هذا لاينافيه رده عليه‌السلام المال، لما قاله عبدالله بن نوفل لمعاوية. [۸۸] .

و فى فتح البارى فى ذكر مجىء رسولى معاوية: و صالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة الآف ألف فى أشياء اشترطها [۸۹] .

[صفحه ۴۵]

و عن طريق عوانة بن الحكم: و قد كان صالح الحسن معاوية على أن يجعل له ما فى بيت ماله، و خراج دار أبجرد [۹۰] .

و فى تاريخ مدينة دمشق: يسلم له بيت‌المال، فيقضى منه دينه و مواعيده التى عليه، و يتحمل منه هو و من معه]من[عيال أهل أبيه و ولده و أهل‌بيته...و أن يحمل اليه خراج فسا، و دار أبجرد من أرض فارس، كل عام الى المدينة مابقى. [۹۱] .

هذا ما نص عليه أهل التاريخ من مناوئى أهل‌البيت، أو مدافعى آل امية لعنة الله عليهم، و قد أسلفنا عن فتوح ابن أعثم، أن الحسن عليه‌السلام قال فى جواب معاوية حيث عرض عليه اشتراط الأموال:

و أما المال فليس لمعاوية أن يشترط لى فىء المسلمين. [۹۲] .

و هذا هو الحق، و لنعم ما قال هاشم معروف الحسنى فى كتابه:

أما الروايات التى تنص على أنه اشترط لنفسه ما فى بيت مال المسلمين فى الكوفة، و مائتى ألف درهم فى كل عام بالاضافة الى ذلك، و خراج بعض المقاطعات فى الأهواز، و تفضيل الهاشميين على بنى عبد شمس و غيرهم فى العطاء، هذه الروايات بالاضافة الى ضعف أسانيدها - و مع أن الناقلين لها من أعداء أهل‌البيت عليهم‌السلام، أو من المحامين لأعدائهم و المدافعين عن الأمويين، و من أصحاب الأقلام المستأجرة -، فمن غير البعيد أن تكون من موضوعات الأمويين أو العباسيين، الذين وضعوا حوله عشرات الأحاديث، ليضعوا فى الأذهان، أن الحسن قد باع الخلافة بالأموال، و كان منصرفا الى الملذات و الشهوات عن عظائم

[صفحه ۴۶]

الأمور، كما قالها أحد حكام العباسيين فى محاولة منه لانتقاص بعض الحسنيين، الذين كانوا لايتحملون الضيم، و يثورون بين الحين و الآخر على الظلم و الطغيان فى أواخر العصر الأموى و العصر العباسى. [۹۳] .

أقول: بل هو نسيج زمن معاوية لاظهار أن الحسن عليه‌السلام أيضا ليس زاهدا فى الدنيا، بل هو من أهل الدنيا و ملاذها و هواها، كما أشاعوا عن على عليه‌السلام أنه قال:

لاتزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق [۹۴] ، و ان الحسن أهل عیش و خوان.
فاذا حمی الوطیس فلیس هو من أهله، و انه تزوج عشرات من النساء علی مهور غالیة و متاع کثیر، لکل زوجة طلقها، و ذلک لیسقطوه عن أعین الناس، سیما شیعة أهل‌البیت علیهم‌السلام، حتی لایکون أهلا للخلافة فی نظرهم فیکون ذلک مبررا لعهد معاویة الی یزید بالخلافة، و بعد ذلک کلمه ینقلونه فی الصلح علی نحو یشعر أو یفید بأنه لایری الحرب تعریضا بأمیرالمؤمنین علیه‌السلام.
و یحتمل أن یکون الناقلون أخذوا هذه الترهات من رسالة معاویة الیه علیه‌السلام، کما أشرنا الیه، و لم یعثروا علی ما نقله ابن أعثم من رده علیه‌السلام لما عرضه معاویة، و غفلوا عن أن هذا لیس فی لفظ کتاب الصلح المنقول عنه علیه‌السلام، مع تأکید الاعتبار العقلی بالنقل، و لو فرضنا صحة ما نقل فلا اشکال عقلا و شرعا، و ذلک لینقذه من أیدی الطغاة و ینفقه علی أیتام المسلمین و فقرائهم فی الکوفة و غیرها، کما کان ینفق أکثر أمواله فی هذا السبیل، و قد صح عنه أنه قاسم الفقراء أمواله ثلاث مرات، و خرج منها بکاملها مرتین، ولو بقیت فی تصرف معاویة ستصرف علی الفجور و المنکرات، و علی أعوانه الذین باعوا

[صفحه ۴۷]

دینهم کابن العاص و الأشعث بن قیس [۹۵] والمغیرة و غیرهم من الأنصار و الأتباع

[صفحه ۴۸]

و المفسدین فی الأرض. [۹۶] .
و علی کل حال لم یف معاویة بما عاهد و صالح، کما شهد به التاریخ.

کتابه الی معاویة بعد نقضه الشروط

فی الکامل

لما سلم الحسن الأمر الی معاویة، قالوا - الخوارج -: قد جاء الآن ما لا شک فیه، فسیروا الی معاویة فجاهدوه.
فأقبلوا و علیهم فروة بن نوفل، حتی حلوا بالنخیلة عند الکوفة، و کان الحسن بن علی قد سار یرید المدینة، فکتب الیه معاویة یدعوه الی قتال فروة، فلحقه رسوله بالقادسیة أو قریبا منها، فلم یرجع و کتب الی معاویة:

[صفحه ۴۹]

لو آثرت أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالک، فانی ترکتک لصلاح الأمة، و حقن دمائها. [۹۷] .

کتابه الی زیاد بعد تعرضه لشیعة علی

روی الشرقی بن القطامی، قال: کان سعید بن سرح مولی حبیب بن عبد شمس شیعة لعلی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، فلما قدم زیاد الکوفة طلبه و أخافه، فأتی الحسن بن علی علیه‌السلام مستجیرا به، فوثب زیاد علی أخیه و ولده و امرأته فحبسهم، و أخذ ماله، و نقض

داره.فكتب الحسن بن على عليه‌السلام الى زياد:

أما بعد؛ فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فهدمت داره، و أخذت ماله، و حبست أهله و عياله، فان أتاك كتابى هذا فابن له داره، وارده عليه عياله و ماله، و شفعنى فيه، فقد أجرته.والسلام.

فكتب اليه زياد:

من زياد بن أبى‌سفيان الى الحسن بن فاطمة:

أما بعد؛ فقد أتانى كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلى، و أنت طالب حاجة، و أنا سلطان و أنت سوقة، و تأمرنى فيه بأمر المسلط على رعيته. كتبت الى فى فاسق آويته، اقامة منك على سوء الرأى، و رضى منك بذلك، و أيم الله لاتسبقنى به ولو كان بين جلدك و لحمك، و ان نلت بعضك غير رفيق بك و لا مرع عليك، فان أحب لحم على أن آكله للحم الذى أنت منه، فسلمه بجريرته

[صفحه ۵۰]

الى من هو أولى به منك، فان عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه، و ان قتلته لم أقتله الا لحبه أباك الفاسق؛ والسلام.

فلما ورد الكتاب على الحسن عليه‌السلام قرأه و تبسم، و كتب بذلك الى معاوية، و جعل كتاب زياد عطفه، و بعث به الى الشام. [۹۸]

.

كتابه الى زياد يفضح فيه نسبه

و كتب جواب كتابه كلمتين لاثالثة لهما:

من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية:

أما بعد؛ فان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: الولد للفراش، و للعاهر الحجر؛ والسلام.

فلما قرأ معاوية كتاب زياد الى الحسن ضاقت به الشام، و كتب الى زياد:

أما بعد؛ فان الحسن بن على بعث الى بكتابك اليه جوابا عن كتاب كتبه اليك فى ابن‌سرح؛ فأكثرت العجب منك، و علمت أن لك رأيين:

أحدهما من أبى‌سفيان، و الآخر من سمية، فأما الذى من أبى‌سفيان فحلم و حزم، و أما الذى من سمية، فما يكون من رأى مثلها! من ذلك كتابك الى الحسن تشتم أباه، و تعرض له بالفسق، و لعمرى انك الأولى بالفسق من أبيه.

فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك، فان ذلك لايضعك لو عقلت، و أما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط.

[صفحه ۵۱]

و أما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك، فحظ دفعته عن نفسك الى من هو أولى به منك.فاذا ورد عليك كتابى فخل ما فى يديك لسعيد بن أبى‌سرح، وابن له داره، وارده عليه ماله، و لا تعرض له.

فقد كتبت الى الحسن أن يخيره، ان شاء أقام عنده، و ان شاء رجل الى بلده، و لا سلطان لك عليه لابيد و لا لسان.

و أما كتابك الى الحسن باسمه و اسم أمه، و لاتنسبه الى أبيه، فان الحسن ويحك! من يرمى به الرجوان [۹۹] ؟ و الى أى أم وكلته لا أم لك! أما علمت أنها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، فذاك أفخر له لو كنت تعلمه و تعقله!

و کتب فی أسفل الکتاب شعرا من جملته:

أما حسن فابن الذی کان قبله

اذا سار سار الموت حیث یسیر

و هل یلد الرئبال الا نظیره

و ذا حسن شبه له و نظیر

ولکنه لو یوزن الحلم و الحجا

بأمر لقالوا یذبل و ثبیر [۱۰۰]..

کتابه الی زیاد بعد نقضه الشروط

قال أبوالحسن: طلب زیاد رجلا من أصحاب الحسن، ممن کان فی کتاب

[صفحه ۵۲]

الأمان، فکتب الیه الحسن:

من الحسن بن علی الی زیاد

أما بعد؛ فقد علمت ما کنا أخذنا من الأمان لأصحابنا، و قد ذکر لی فلان أنک تعرضت له، فأحب ألا تعرض له الا بخیر، والسلام.

فلما أتاه الکتاب، و ذلک بعد ادعاء معاویة اياه غضب حیث لم ینسبه الی أبی‌سفیان، فکتب الیه:

من زیاد بن أبی‌سفیان الی الحسن:

أما بعد؛ فانه أتانی کتابک فی فاسق تؤویه الفساق من شیعتک و شیعة أبیک، و ایم الله لأطلبنه بین جلدک و لحمک، و ان أحب الناس الی لحما أن آکله للحم أنت منه، والسلام.

فلما قرأ الحسن علیه‌السلام الکتاب، بعث به الی معاویة، فلما قرأه غضب و کتب: من معاویة بن أبی‌سفیان الی زیاد:

أما بعد؛ فان لک رأیین: رأیا من أبی‌سفیان، و رأیا من سمیة، فأما رأیک من أبی‌سفیان فحلم و حزم، و أما رأیک من سمیة فما یکون من مثلها.

ان الحسن بن علی علیه‌السلام کتب الی بأنک عرضت لصاحبه، فلا تعرض له، فانی لم أجعل لک علیه سبیلا، و ان الحسن لیس ممن یرمی به الرجوان، و العجب من کتابک الیه، لاتنسبه الی أبیه أو الی أمه، فالآن حین اخترت له، والسلام. [۱۰۱].

[صفحه ۵۳]

فی مکاتیبه مجهولة التاریخ

کتابه فی القضاء و القدر

جاء فی الحدیث أن الحسن بن أبی الحسن البصری [۱۰۲] کتب الی الامام الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام:

من الحسن البصری الی الحسن ابن رسول الله صلی الله علیه و آله:

أما بعد؛ فانکم معاشر بنی‌هاشم، الفلک الاریة فی اللجج الغامرة، و مصابیح الدجی، و أعلام الهدی، و الأئمة القادة، الذین من اتبعهم نجا، و السفینة التی یؤول الیها المؤمنون، و ینجو فیها المتمسکون، قد کثر - یا ابن رسول الله صلی الله علیه و اله - عندنا الکلام فی القدر، و اختلافنا فی الاستطاعة، فتعلمنا ما نری علیه رأیک و رأی آبائک، فانکم ذریة بعضها من بعض، من علم الله علمتم، و هو الشاهد علیکم،

[صفحه ۵۴]

و أنتم شهداء علی الناس، والسلام.

فأجابه الحسن بن علی صلوات الله علیهما:

من الحسن بن علی الی الحسن البصری:

أما بعد؛ فقد انتهی الی کتابک عند حیرتک و حیرة من زعمت من أمتنا، و کیف ترجعون الینا، و أنتم بالقول دون العمل.

واعلم، أنه لولا ما تناهی الی من حیرتک و حیرة الأمة قبلک لأمسکت عن الجواب، ولکنی الناصح وابن الناصح الأمین.

والذی أنا علیه أنه من لم یؤمن بالقدر خیره و شره، فقد کفر، و من حمل المعاصی علی الله عز و جل فقد فجر.

ان الله لایطاع باکراه، و لایعصی بغلبة، [۱۰۳] ولکنه عز و جل المالک لما ملکهم، و القادر علی ما علیه أقدرهم، فان ائتمروا بالطاعة لم یکن الله عز و جل لهم صادا، و لا عنها مانعا، و ان ائتمروا بالمعصیة فشاء سبحانه أن یمن علیهم فیحول بینهم و بیها فعل، و ان لم یفعل فلیس هو الذی حملهم علیها اجبارا، و لم ألزمهم بها اکراها، بل احتجاجه - جل ذکره - علیهم أن عرفهم، و جعل لهم السبیل الی فعل ما دعاهم الیه، و ترک ما نهاهم عنه، و لله الحجة البالغة، والسلام. [۱۰۴] .

و نص الکتاب علی روایة تحف العقول:

کتب الحسن بن أبی‌الحسن البصری، الی أبی‌محمد الحسن بن علی علیهماالسلام:

أما بعد؛ فانکم معشر بنی‌هاشم الفلک الجاریة فی اللجج الغامرة، و الأعلام

[صفحه ۵۵]

النیرة الشاهرة، أو کسفینة توح علیه‌السلام، التی نزلها المؤمنون، و نجا فیها المسلمون.

کتبت الیک یا ابن رسول الله عند اختلافنا فی القدر و حیرتنا فی الاستطاعة، فأخبرنا بالذی علیه رأیک و رأی آبائک علیهم‌السلام، فان من علم الله علمکم، و أنتم شهداء علی الناس، و الله الشاهد علیکم، ذریة بعضها من بعض، والله سمیع علیم.

فأجابه الحسن علیه‌السلام:

بسم الله الرحمن الرحیم

وصل الی کتابک، ولولا ما ذکرته من حیرتک و حیرهٔ من مضـی قبلک اذا ما أخبرتک، أما بعد: فمن لم یؤمن بالقدر خیره و شره أن الله یعلمه فقـد کفر، و من أحـال المعاصـی علی الله فقـد فجر، ان الله لم یطع مکرهـا، و لم یعص مغلوبـا، و لم یهمـل العبـاد سـدی من المملکـهٔ، بل هو المالک لما ملکهم، و القادر علی ما علیه أقـدرهم، بل أمرهم تخییرا، و نهاهم تحـذیرا، فان ائتمروا بالطاعـهٔ لم یجدوا عنها صادا، و ان انتهوا الی معصیهٔ فشاء أن یمن علیهم بأن یحول بینهم و بینها فعل، و ان لم یفعل فلیس هو الذی حملهم علیها جبرا، و لا ألزموها کرها، بل من علیهم بأن بصـرهم و عرفهم و حـذرهم و أمرهم و نهاهم، لاجبلا لهم علی ما أمرهم به فیکونوا کالملائکـهٔ، و لا جبرا لهم علی ما نهاهم عنه، ولله الحجهٔ البالغهٔ، فلو شاء لهداکم أجمعین، والسلام علی من اتبع الهدی. [۱۰۵] .

و نص الکتاب علی روایهٔ العدد القویهٔ:

کتب الحسن البصری الی الحسن بن علی علیهماالسلام:

أما بعد؛ فأنتم أهل‌بیت النبوهٔ، و معدن الحکمهٔ، و أن الله جعلکم الفلک الجاریهٔ

[صفحه ۵۶]

فی اللجج الغـامرهٔ، یلجأ الیکم اللاجی، و یعتصم بحبلکم القالی، من اقتـدی بکم اهتـدی و نجا، و من تخلف عنکم هلک و غوی، و أنی کتبت الیک عند الحیرهٔ و اختلاف الأمهٔ فی القدر، فتفضی الینا ما أفضاه الله الیکم أهل‌البیت، فنأخذ به.

فکتب الیه الحسن بن علی علیهماالسلام:

أما بعد؛ فانا أهل‌بیت کما ذکرت عند الله و عند أولیائه، فأما عندک و عند أصـحابک، فلو کنا کما ذکرت ما تقدمتمونا، و لا استبدلتم بنا غیرنا، و لعمری لقد ضـرب الله مثلکم فی کتابه، حیث یقول: (أتستبدلون الذی هو أدنی بالذی هو خیر) [۱۰۶] ، هذا لأولیائک فیما سألوا، و لکم فیما استبدلتم، ولولا ما أرید من الاحتجاج علیک و علی أصحابک ما کتبت الیک بشیء مما نحن علیه.

و لئن وصل کتابی الیک لتجـدن الحجـهٔ علیک و علی أصـحابک مؤکـدهٔ، حیث یقول الله عز و جل: (أفمن یهـدی الی الحق أحق أن یتبع أمن لایهدی الا أن یهدی فمالکم کیف تحکمون) [۱۰۷] .

فـاتبع ما کتبت الیک فی القـدر، فانه من لم یؤمن بالقـدر خیره و شـره فقـد کفر، و من حمل المعاصـی علی الله فجر، ان الله عز و جل لایطلع (یطع) [۱۰۸] باکراه، و لایعصی بغلبهٔ، و لا یهمل العباد من الملکهٔ، ولکنه المالک لما ملکهم، و القادر علی ما أقدرهم.

فان ائتمروا بالطاعهٔ یکن عنها صادا مثبطا، و ان ائتمروا بالمعصـیهٔ، فشاء أن یحول بینهم و بین ما ائتمروا به فعل، و ان لم یفعل فلیس هو حملهم علیها،

[صفحه ۵۷]

و لا کلفهم ایاها جبرا، بل تمکینه ایاهم و اعذاره الیهم طرقهم و مکنهم، فجعل لهم السبیل الی أخذ ما أمرهم به و ترک ما نهاهم عنه، و وضع التکلیف عن أهل النقصان و الزمانهٔ، والسلام. [۱۰۹] .

کتابه الی الحسین حول کثرهٔ بذله

قال فی کشف الغمهٔ فی مکارم الحسین علیه‌السلام:

و کتب الیه الحسن علیه‌السلام یلومه [۱۱۰] علی اعطاء الشعراء، فکتب الیه:

أنت أعلم منى بأن خيرالمال ما وقى به العرض. [۱۱۱] .

[صفحه ۵۹]

فى وصاياه

وصيته الى محمد بن الحنفية

محمد بن الحسن و على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن بعض أصحابنا، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبدالله عليه‌السلام، قال:

لما حضرت الحسن بن على عليهماالسلام الوفاة، قال:

يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم‌السلام؟

فقال: الله تعالى و رسوله وابن رسوله، أعلم به منى.

قال: ادع لى محمد بن على [۱۱۲] .

فأتيته، فلما دخلت عليه، قال:

[صفحه ۶۰]

هل حدث الا خير؟

قلت: أجب أبامحمد، فجعل على شسع نعله، فلم يسوه.

و خرج معى يعدو، فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن على عليهماالسلام:

اجلس؛ فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام، يحيا به الأموات، و يموت به الأحياء.

كونوا أوعية العلم و مصابيح الهدى، فان ضوء النهار، بعضه أضوأ من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد ابراهيم عليه‌السلام أئمة، و فضل بعضهم على بعض، و آتى داود عليه‌السلام زبورا، و قد علمت بما استأثر به محمدا صلى الله عليه و اله.

يا محمد بن على، انى أخاف عليك الحسد، و انما وصف الله له به الكافرين، فقال الله عز و جل: (كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) [۱۱۳] ، و لم يجعل الله عز و جل للشيطان عليك سلطانا.

يا محمد بن على، ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

قال: بلى.

قال: سمعت أباك عليه‌السلام يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرنى فى الدنيا و الآخرة فليبر محمدا ولدى.

يا محمد بن على، لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمد بن على، أما علمت أن الحسين بن على عليه‌السلام بعد وفاة نفسى و مفارقة روحى جسمى امام من بعدى، و عند الله جل اسمه فى الكتاب وراثة من النبى صلى الله عليه و اله أضافها الله عز و جل له فى وراثة أبيه و أمه، فعلم الله أنكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه و اله، واختار محمد (صلى الله عليه و اله) عليا عليه‌السلام، واختارنى على عليه‌السلام بالامامة، واخترت أنا

الحسین علیه‌السلام.

فقال له محمد بن علی: أنت امام، و أنت وسیلتی الی محمد صلی الله علیه و اله، والله لوددت أن نفسی ذهبت قبل أن أسمع منک هذا الکلام.

[صفحه ۶۱]

ألا و ان فی رأسی کلاما لاتنزفه الدلاء، و لا تغیره نغمه الریاح، کالکتاب المعجم فی الرق المنمنم، أهم بابدائه، فأجدنی سبقت الیه سبق الکتاب المنزل، أو ما جاءت به الرسل، و انه لکلام یکل به لسان الناطق، و ید الکاتب، حتی لایجد قلما، و یؤتوا بالقرطاس حمما، فلا یبلغ الی فضلک، و کذلک یجزی الله المحسنین، و لا قوة الا بالله.

الحسین أعلمنا علما، وأثقلنا حلما، و أقربنا من رسول الله صلی الله علیه و اله رحما، کان فقیها قبل أن یخلق، و قرأ الوحی قبل أن ینطق، ولو علم الله فی أحد خیرا ما اصطفی محمدا صلی الله علیه و اله، فلما اختار الله محمدا، واختار محمد علیا، واختارک علی اماما، واخترت الحسین، سلمنا و رضینا من هو بغیره یرضی، و من غیره کنا نسلم به من مشکلات أمرنا. [۱۱۴] .

وصیته الی الحسین وابن الحنفیة

فی الاخبار الطوال

ان الحسن رضی الله عنه اشتکی بالمدینة، فثقل، و کان أخوه محمد بن الحنفیة فی ضیعة له، فأرسل الیه، فوافی، فدخل علیه، فجلس عن یساره، و الحسین عن یمینه، ففتح الحسن عینه، فرآهما، فقال للحسین:

یا أخی، أوصیک بمحمد أخیک خیرا، فانه جلدة ما بین العینین.

ثم قال: یا محمد، و أنا أوصیک بالحسین، کانفه و وازره.

ثم قال: ادفنونی مع جدی صلی الله علیه و اله، فان منعتم فالبقیع.

ثم توفی، فمنع مروان أن یدفن مع النبی صلی الله علیه و اله، فدفن فی البقیع. [۱۱۵] .

[صفحه ۶۲]

وصیته الی جنادة بن ابی امیة

فی کفایة الاثر

حدثنی محمد بن وهبان البصری، حدثنی داود بن الهیثم بن اسحاق النحوی، قال: حدثنی جدی اسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدثنی طلحة بن زید الرقی، عن الزبیر بن عطا، عن عمیر بن هانی العیسی [۱۱۶] ، عن جنادة بن أبی‌أمید [۱۱۷] قال:

دخلت علی الحسن بن علی علیهماالسلام فی مرضه الذی توفی فیه، و بین یدیه طشت یقذف فیه [۱۱۸] الدم، و یخرج کبده قطعة قطعة من السم الذی أسقاه معاویة لعنه الله [۱۱۹] ، فقلت: یا مولای مالک لاتعالج نفسک؟

فقال: يا عبدالله بماذا أعالج الموت؟

قلت: انا لله و انا اليه راجعون.ثم التفت الى، و قال:

و الله، انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه و اله، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماما من ولد على عليه‌السلام

[صفحه ۶۳]

و فاطمة عليهاالسلام، ما منا الا مسموم أو مقتول.

ثم رفعت الطشت، واتكى صلوات الله عليه فقلت [۱۲۰] : عظنى يابن رسول الله.

قال: نعم، استعد لسفرك، و حصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنه تطلب الدينا و الموت يطلب، لاتحمل يومك الذى له باب على يومك الذى أنت فيه. [۱۲۱] .

واعلم، أنك لاتكسب من المال شيئا فوق قوتك، الا كنت فيه خازنا لغيرك.

واعلم، أن فى حلالها حسابا [۱۲۲] و حرامها عقابا، و فى الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، و ان كان حراما لم تكن قد أخذت من الميتة، و ان كان العتاب، فان العقاب [۱۲۳] يسير.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

و اذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز و جل.

و اذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك، و اذا خدمته صانك، و اذا أردت منه معونة فاتك [۱۲۴] ، و ان قلت صدق قولك، و ان صلت شد صولتك، و ان مددت يدك بفضل [۱۲۵] جدها [۱۲۶] ، و ان بدت منك ثلمة سدها، و ان رأى منك حسنة عدها، و ان سألته أعطاك، و ان سكت عنه ابتداك، و ان نزلت بك أحد الملمات أسالك [۱۲۷] ، من لايأتيك منه البوائق، و لا يختلف

[صفحه ۶۴]

عليك منه الطوالق [۱۲۸] ، و لا يخذلك عند الحقائق، و ان تنازعتما منفسا [۱۲۹] آثرك.

قال: ثم انقطع نفسه، واصفر لونه حتى خشت [۱۳۰] عليك، و دخل الحسين صلوات الله عليه و الأسود بن أبى‌الأسود، فانكب عليه حتى قبل رأسه و بين عينيه، ثم قعد عنده [۱۳۱] و تسارا جميعا، فقال [۱۳۲] أبوالأسود:

ان الله [۱۳۳] ، ان الحسن قد نعيت اليه نفسه، و قد أوصى الى الحسين عليه‌السلام:

و توفى عليه‌السلام فى يوم الخميس فى آخر صفر، سنة خمسين من الهجرة، و له سبعة و أربعون سنة [۱۳۴] . [۱۳۵] .

وصيته الى الحسين

على بن ابراهيم، عن أبيه عن بكر بن صالح، قال الكلينى و عدة من أصحابنا عن ابن‌زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال:

سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول:

لما حضر الحسن بن على عليهماالسلام الوفاة، قال للحسين عليه‌السلام:

[صفحه ۶۵]

يا أخى، انى أوصيك بوصية فاحفظها: اذا أنا مت فهيئنى، ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه و اله لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى الى أمى عليهاالسلام، ثم ردنى فادفنى بالبقيع، و اعلم أنه سيصيبنى من عائشة ما يعلم الله، و الناس صنيعها عداوتها لله و لرسوله، و عداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه‌السلام و وضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه و اله الذى كان يصلى فيه على الجنائز، فصلى عليه الحسين عليه‌السلام، و حمل و أدخل الى المسجد.

فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و اله، ذهب ذوالعوينين الى عائشة، فقال لها:

فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و اله، ذهب ذو العوينين الى عائشة، فقال لها:

انهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبى صلى الله عليه و اله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا.

فقالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فانه لايدفن فى بيتى، و يهتك على رسول الله حجابه.

فقال لها الحسين عليه‌السلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و اله، و أدخلت عليه بيته من لايحب قربه، و ان الله سائلك عن ذلك يا عائشة. [۱۳۶] .

و فى رواية اخرى:

عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام قال:

لما احتضر الحسن بن على عليهماالسلام، قال للحسين:

يا أخى، انى أوصيك بوصية فاحفظها، فاذا أنا مت فهيئنى، ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه و اله، لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى الى أمى فاطمة عليهاالسلام، ثم ردنى فادفنى بالبقيع، واعلم أنه سيصيبنى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها، و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه و اله، و عداوتها لنا أهل‌البيت.

فلما قبض الحسن عليه‌السلام، و وضع على سريره، فانطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه و اله الذى كان يصلى فيه على الجنائز، فصلى على الحسن عليه‌السلام، فلما أن صلى عليه حمل، فأدخل المسجد فلما

[صفحه ۶۶]

أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و اله بلغ عائشة الخبر، و قيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن على ليدفن مع رسول الله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا، فوقفت، و قالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فانه لايدفن فيه شىء ولايهتك على رسول الله حجابه.

فقال لها الحسين بن على صلوات الله عليهما: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله، و أدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، و ان الله سائلك عن ذلك يا عائشة، ان أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه و اله ليحدث به عهدا.

واعلمى أن أخى أعلم الناس بالله و رسوله، و أعلم بتأويل كتابه من أن يهلك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك و تعالى يقول: (يأيها الذين ءامنوا لاتدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم) [۱۳۷] ، و قد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه و اله الرجال بغير

اذنه، و قد قال الله عز و جل: (يأيها الذين ءامنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) [۱۳۸]، و لعمرى لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه و اله المعاول، و قال الله عز و جل: (ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) [۱۳۹]، و لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه و اله بقربهما منه الأذى، و ما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه و اله، ان الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، و تالله يا عائشة، لو كان هذا الذى كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيدفن، و ان رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية، و قال: يا عائشة يوما على بغل، و يوما على جمل فما تملكين نفسك، و لا تمليكن الأرض عداوة لبنی هاشم.

قال: فأقبلت عليه، فقالت: يا ابن الحنفية، هؤلاء الفواطم يتكلمون، فما كلامك؟

[صفحه ۶۷]

فقال لها الحسين عليه‌السلام: و أنى تبعدين محمدا من الفواطم؟ فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، و فاطمة بنت أسد بن هاشم، و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

قال: فقالت عائشة للحسين عليه‌السلام: نحو ابنكم، و اذهبوا به فانكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين عليه‌السلام الى قبر أمه، ثم أخرجه فدفنه بالبقيع. [۱۴۰].

و فى تاريخ مدينة دمشق:

أبوحازم: لما حضر الحسن، قال للحسين:

ادفنونى عند أبى يعنى النبى صلى الله عليه و اله، أما أن تخافوا الدماء، فان خفتم الدماء فلا تهريقوا فى دماء، ادفنونى عند مقابر المسلمين.

قال: فلما قبض تسلح الحسين، و جمع مواليه، فقال له أبوهريرة [۱۴۱]: أنشدك الله و وصية أخيك، فان القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دما [۱۴۲].

قال: فلم يزل به حتى رجع، قال: ثم دفنوه فى بقيع الغرقد. [۱۴۳].

و فى دلائل الامامة:

و لما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه‌السلام:

[صفحه ۶۸]

اذا مت فغسلنى، و حنطنى، و كفنى، و صلى على، واحملنى الى قبر جدى حتى تلحدنى الى جانبه، فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله و أبيك أميرالمؤمنين و أمك فاطمة، و بحقى عليك ان خاصمك أحد ردنى الى البقيع، فادفنى فيه، و لا تهرق فى محجمة دم. [۱۴۴].

ما زعم انه اوصى به اخاه الحسين

قال أبوعمر: روينا من وجوه: أن الحسن بن على لما حضرته الوفاة، قال للحسين أخيه:

يا أخى، ان أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه و اله استشرف لهذا الأمر، و رجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه، و وليها أبوبكر، فلما حضرت أبابكر الوفاة تشوف لها أيضا، فصرفت عنه الى عمر، فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم، فلم يشك أنها تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان، فلما هلك عثمان بويع له، ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها، فما صفا له شيء منها، و انى والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك.

و قد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقالت: نعم و انى لا ـ أدرى، لعله كان ذلك منها حياء، فاذا أنا مت فاطلب ذلك اليها، فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها، و ما أظن الا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك، فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك، وادفنى فى بقيع الغرقد [۱۴۵] ، فان لى بمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها، فقالت: نعم حبا و كرامة.

[صفحه ۶۹]

فبلغ ذلك مروان، فقال مروان: كذب و كذبت، والله، لايدفن هناك أبدا، منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة، و يريدون دفن حسن فى بيت عائشة!

فبلغ ذلك حسينا، فدخل هو من معه فى السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم فى الحديد أيضا، فبلغ ذلك أباهريرة، فقال:

والله، ما هو الا ظلم، يمنع حسن أن يدفع مع أبيه، والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه و اله.

ثم انطلق الى حسين، فكلمه و ناشده الله، و قال له: أليس قد قال أخوك:

ان خفت أن يكون قتال فردنى الى مقبرة المسلمين؟

و لم يزل به حتى فعل، و حمله الى البقيع، و لم يشهده يومئذ من بنى‌أمية الا سعيد بن العاص، و كان يومئذ أميرا على المدينة، قدمه الحسين فى الصلاة عليه، و قال: هى السنة. [۱۴۶] .

و قد قال فى خلاصة عبقات الأنوار ما نصه: لقد افتروا كذبا فزعموا أن الامام الحسن أوصى الى أخيه الامام الحسين عليه‌السلام (ج ۴ ص ۲۴۴).

و الواقع أن هذه الوصية تتضمن تناقضات واضحة، و يمكن أن نشير اليها كالآتى:

۱ - طريقة خطابه عليه‌السلام لأخيه الحسين «ان أباك» غير مستساغة.

۲ - استشراق أميرالمؤمنين عليه‌السلام للخلافة، و كأن النبى صلى الله عليه و اله لم ينص عليه.

۳ - كيف يصرف الله الحق عن أهله؟ و هو الذى قال فى محكم كتابه مخاطبا رسوله الكريم - فى حجة الوداع - فى شأن تبليغ ولاية على بن أبى‌طالب عليه‌السلام: (و ان لم تفعل فما بلغت رسالته).

[صفحه ۷۰]

۴ - عدم امكان صدور عبارة مثل: «حتى جرد السيف و طلبها فما صفا له شىء منها» عن الامام الحسن عليه‌السلام بحق والده، و هو يعلم عصمته و حكمته و اتباعه لأمر الله.

۵ - «و انى والله لا ـ أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة» هل يعقل أن يقول الحسن ذلك؟ و أن يجهل أميرالمؤمنين

عليه‌السلام هذه الحقيقة؟

۶ – قوله: «فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك...الخ» أليس فى هذا – ان صح – حجة على الحسين عليه‌السلام فى خروجه الى الكوفة؟ و اذا كان الأمر كذلك فلما ذا خالف الحسين وصية أخاه؟

۷ – نفت هذه الرواية ما اجمع عليه المؤرخون فى العامة و الخاصة، من أن عائشة ركبت على بغل و قالت: «نحوا ابنكم عن بيتى» و قالت: «لاتدخلوا بيتى من لا أحب» و هذه الرواية تثبت البراءة لعائشة و ان التقصير من مروان لامنها.

۸ – ما نقله صاحب ذخائرالعقبى من أن أباهريرة كان يتوسل بالحسين عليه‌السلام فى سبيل عدم تضييع وصية أخيه الحسن، و هذا أعجب العجب، أفيكون الحسين محتاجا لمثل هذا النصح؟ أو يكون أبوهريرة أحرص من الحسين على انفاذ وصية أخيه.و هو الذى نفذها كاملة و لم يرق فى أمر أخيه محجمة من دم.

هذا كله ما يخص مناقشة أقسام من متن هذه الوصية التى نسبت الى الامام الحسن المجتبى عليه‌السلام.

و أما ما يخص سند هذه الوصية فنقول:

ان الأسانيد التى نقلت بها هذه الوصية ضعيفة جدا، مع اضطراب متونها، و لم تذكر فى مصادر أبناء العامة المعتبرة عندهم، مضافا الى كونها لم ترد فى مصدر واحد من مصادر الشيعة، بل على العكس عدها بعض علماء الشيعة من الافتراءات.

[صفحه ۷۱]

وصيته لاخيه الحسين

فى الأمالى: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبوالحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا مزاحم بن عبدالوارث بن عباد البصرى بمصر، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا أبوبكر الهذلى، عن عكرمة، عن ابن‌عباس. [۱۴۷]

.

[صفحه ۷۷]

قال الغلابى: و حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح، و محمد بن الصلت الواسطى، قالا: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبى، عن أبى‌صالح، عن ابن‌عباس.

قال: وحدثنا أبوعيسى عبيدالله بن الفضل الطائى، قال: حدثنا الحسين بن على بن الحسين بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب (عليهم‌السلام)، قال: حدثنى محمد بن سلام الكوفى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد بن صالح، و محمد بن الصلت، قالا: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبى، عن أبى‌صالح، عن ابن‌عباس، قال:

دخل الحسين بن على (عليهم‌السلام) على أخيه الحسن بن على (عليهماالسلام) فى مرضه الذى توفى فيه، فقال له:

كيف تجدك يا أخى؟

قال: أجدى فى أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، واعلم أنى لا أسبق أجلى، و أنى وارد على أبى‌وجدى عليهماالسلام، على كره منى لفراقك و فراق اخوتك و فراق الأحبة، و استغفر الله من مقالتى هذه و أتوب اليه، بل على محبة منى للقاء رسول الله صلى الله عليه و اله و أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، و لقاء فاطمة، و حمزة، و جعفر عليهم‌السلام، و فى

الله عز و جل خلف من کل هالک، و عزاء من کل مصیبة، و درک من کل مافات.

[صفحه ۷۸]

رأیت یا أخی کبدی آنفا فی الطست، و لقد عرفت من دهانی، و من أین أتیت، فما أنت صانع به یا أخی؟

فقال الحسین علیه‌السلام: أقتله والله.

قال: فلا أخبرک به أبدا حتی نلقی رسول الله صلی الله علیه و اله، ولکن اکتب:

هذا ما أوصی به الحسن بن علی الی أخیه الحسین بن علی:

أوصی أنه یشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له، و أنه یعبده حق عبادته، لاشریک له فی الملک، و لا ولی له من الذل، و أنه خلق کل شیء فقدره تقدیرا، و أنه أولی من عبد، و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوی، و من تاب الیه اهتدی.

فانی أوصیک یا حسین: بمن خلفت من أهلی، و ولدی، و أهل‌بیتک، أن تصفح عن مسیئهم، و تقبل من محسنهم، و تکون لهم خلفا و والدا، و أن تدفننی مع جدی رسول الله صلی الله علیه و اله، فانی أحق به و ببیته ممن أدخل بیته بغیر اذنه، و لا کتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالی فیما أنزله علی نبیه صلی الله علیه و اله فی کتابه:

(یأیها الذین ءامنوا لاتدخلوا بیوت النبی الا أن یؤذن لکم) [۱۴۸] ، فوالله ما أذن لهم فی الدخول علیه فی حیاته بغیر اذنه، و لا جاءهم الاذن فی ذلک من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا فی التصرف فیما ورثناه من بعده، فان أبت علیک الامرأة فأنشدک بالقرابة التی قرب الله عز و جل منک، و الرحم الماسة من رسول الله صلی الله علیه و اله أن لا- تهریق فی محجمة [۱۴۹] من دم حتی نلقی رسول الله صلی الله علیه و اله فنختصم الیه، و نخبره بما کان من الناس الینا بعده.

ثم قبض علیه‌السلام. [۱۵۰] .

[صفحه ۷۹]

وصیته الی القاسم بن الحسن

الفخری قال: روی أنه لما آل أمر الحسین علیه‌السلام الی القتال بکربلاء، و قتل جمیع أصحابه و وقعت النوبة علی أولاد أخیه الحسن علیه‌السلام، جاء القاسم بن الحسن علیهماالسلام، و قال: یا عم الاجازة لأمضی الی هؤلاء الکفار.

فقال له الحسین علیه‌السلام: یابن أخی، أنت من أخی علامة، و أرید أن تبقی لی لأتسلی بک.

ولم یعطه اجازة للبراز.فجلس مهموما مغموما باکی العین، حزین القلب، و أجاز الحسین علیه‌السلام اخوته للبراز و لم یجزه، فجلس القاسم متألما، و وضع رأسه علی رجلیه، و ذکر أن أباه قد ربط له عوذة فی کتفه الأیمن، و قال له اذا أصابک ألم و هم، فعلیک بحل العوذة و قراءتها، فافهم معناها و اعمل بکل ما تراه مکتوبا فیها، فقال القاسم لنفسه: مضی سنون علی و لم یصبنی مثل هذا الألم، فحل العوذة وفضها، و نظر الی کتابتها، و اذا فیها:

یا ولدی یا قاسم، أوصیک انک اذا رأیت عمک الحسین علیه‌السلام فی کربلاء، و قد أحاطت به الأعداء، فلا تترک البراز و الجهاد لأعداء الله و أعداء رسوله، و لا تبخل علیه بروحک، و کلما نهاک عن البراز عاوده لیأذن لک فی البراز، لتحظی فی السعادة الأبدیة.

فقام القاسم من ساعته، و أتی الی الحسین علیه‌السلام، و عرض ما کتب أبوه الحسن علیه‌السلام علی عمه الحسین علیهماالسلام، فلما

قرأ الحسین علیه‌السلام العوذة، بکی بکاء شدیدا، و نادی بالویل و الثبور، و تنفس الصعداء، و قال:

[صفحه ۸۰]

یـا ابن الأـخ، هـذه الوصـیة لـک من أبیک، و عنـدی وصـیة أخری منه لک، و لابـد من انفاذها... [۱۵۱] و هـذا هو مـا عثرنـا علیه من مکاتیب الامام الحسن المجتبی علیه‌السلام و الحمدلله رب العالمین.

پاورقی

[۱] أصبغ بن نباتة

أصـبغ بن نباتة التمیمی الحنظلی المجاشـعی.کان من خاصة الامام أمیرالمؤمنین علی علیه‌السـلام، و من الوجوه البارزة بین أصـحابه، و أحد ثقاته علیه‌السـلام، و هو مشـهور بثباته و استقامته علی حبه علیه‌السلام.وصفته النصوص التاریخیة القدیمة بأنه شیعی، و أنه مشهور بحب علی علیه‌السلام.و کان من شرطة الخمیس، و من امرائهم.عاهد الامام علیه‌السلام، علی التضحیة و الفداء و الاستشهاد.

و شـهد معه الجمـل، و صـفین.و کـان معـدودا فی أنصـاره الأوفیاء المخلصـین.و هو الـذی روی عهـده الی مالک الأشتر؛ ذلک العهد العظیم الخالد!

و کان من القلائل الـذین اذن لهم بالحضور عند الامام علیه‌السـلام، بعد ضـربته، وعد الأصـبغ فی أصـحاب الامام الحسن علیه‌السـلام، أیضا.(راجع: رجال الطوسی: ص ۹۳ الرقم ۹۱۹، تهذیب المقال: ج ۱ ص ۲۰۴ - ۱۹۸).

[۲] أقول: الصـحیح جنـدب بن عبـدالله، و عبدالله بن جندب من أصـحاب الکاظم و الرضا علیهماالسـلام، و لایوجد فی أصـحاب علی علیه‌السلام من اسمه عبدالله بن جندب، و قد عنونه کتب المعاجم و الرجال و التاریخ کقاموس الرجال ج: ۲، و معجم الحدیث ج ۴، و تنقیح المقال: ج ۱، و أعیان الشیعة ج ۴، و الاصابة ج ۱، و أسد الغابة: ج ۱.و روی هذا الکتاب عن الامام الرضا علیه‌السـلام کتبه الی عبدالله جندب، راجع: مکاتیب الامام الرضا علیه‌السلام: ص ۱۵۶.

[۳] فی نسخة: «ان» بدل «انی».

[۴] و فی نسخة: «منا، و منهم».

[۵] فی المصدر: «آخذین» و ما أثبتناه هو الصحیح، کما فی بحارالانوار.

[۶] و فی نسخة: «آمنکم الله».

[۷] النور: ۳۵.

[۸] و فی نسخة «الشهداء».

[۹] و فی نسخة «المخلصون».

[۱۰] الشوری: ۱۳.

[۱۱] تفسیر فرات الکوفی: ص ۲۸۵ ح ۳۸۵، بحارالأنوار: ج ۲۳ ص ۳۱۳ ح ۲۰ و راجع: تفسـیر القمی: ج ۲ ص ۱۰۴، تأویل الآیات الظاهرة: ج ۱ ص ۳۶۰ ح ۶ کلاهما عن الامام الرضا علیه‌السلام.

[۱۲] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۵۸.

[۱۳] الکافی: ج ۲ ص ۲۲۰ ح ۳، مسکن الفؤاد: ص ۱۱۰، بحارالأنوار: ج ۴۲ ص ۲۴۷ و ج ۸۲ ص ۱۴۳.

[۱۴] معاویة

فی أسد الغابة: معاویة بن صخر بن حرب بن أمیة بن عبدشمس بن عبد مناف القرشی الاموی، و هو معاویة بن أبی‌سفیان، و امه هند بنت عتبة بن ربیعة بن عبد شمس، یجتمع أبوه و أمه فی: عبد شمس.و کنیته أبو عبدالرحمن.

أسلم هو و أبوه و أخوه یزید و أمه هند فی الفتح، و کان معاویة یقول: انه أسلم عام القضیة...و کان هو و أبوه من المؤلفة قلوبهم...

و لما سیر أبوبکر الجیوش الی الشام سار معاویة مع أخیه یزید بن أبی‌سفیان، فلما مات یزید استخلفه علی عمله بالشام، و هو دمشق.

أخبرنا یحیی بن محمود و غیره باسنادهما عن مسلم قال: أخبرنا محمد بن مثنی و محمد بن بشار - و اللفظ لابن مثنی - حدثنا أمیة بن خالد حدثنا شعبة، عن أبی‌حمزة القصاب، عن ابن‌عباس قال:

کنت ألب مع الصبیان، فجاء رسول الله صلی الله علی و اله فتواریت خلف باب، قال: فجاء فحطأنی حطأة (الحطأة: لاتکون الا ضربة بالکف بین الکتفین أو علی الصدر أو علی الکتد.) و قال:

اذهب فادع لی معاویة.

قال: فجئت فقلت: هو یأکل.ثم قال:

اذهب فادع لی معاویة.

قال: فجئت فقلت: هو یأکل.فقال:

لا أشبع الله بطنه.

و لم یزل والیا علی ما کان أخوه یتولاه بالشام خلافة عمر، فلما استخلف عثمان جمع له الشام جمیعه.و لم یزل کلک الی أن قتل عثمان، فانفرد بالشام، و لم یبایع علیا، و أظهر الطلب بدم عثمان، فکان وقعة صفین بینه و بین علی، و هی مشهورة...

ثم لما قتل علی و استخلف الحسن بن علی، سار معاویة الی العراق، و سار الیه الحسن بن علی، فلما رأی الحسن الفتنة، و أن الأمر عظیم تراق فیه الدماء، و رأی اختلاف أهل العراق، سلم الأمر الی معاویة، و عاد الی المدینة، و تسلم معاویة العراق، و أتی الکوفة فبایعه الناس و اجتمعوا علیه، فسمی عام الجماعة.

فبقی خلیفة عشرین سنة، و أمیرا عشرین سنة، لأنه ولی دمشق أربع سنین من خلافة عمر، و اثنتی عشرة سنة خلافة عثمان مع أضاف الیه من باقی الشام، و أربع سنین تقریبا أیام خلافة علی، و ستة أشهر خلافة الحسن، و سلم الیه الحسن الخلافة سنة احدی و أربعین، و قیل سنة أربعین.

و توفی معاویة فی النصف من رجب سنة ستین، و هو ابن‌ثمان و سبعین سنة، و قیل ابن ست و ثمانین سنة، و قیل: توفی یوم الخمیس لثمان بقین من رجب سنة تسع و خمسین، و هو ابن اثنتین و ثمانین سنة، و الأصح فی وفاته أنها سنة ستین...

و لما نزل به الموت، قال: لیتنی کنت رجلا من قریش بذی طوی، و انی لم أل ن هذا الأمر شیئا.(أسد الغابة: ج ۵ ص ۲۰۱ الرقم ۴۹۸۴ و راجع: التاریخ الکبیر للبخاری: ج ۵ ص ۲۴۰ و ج ۷ ص ۳۲۷، تاریخ بغداد: ج ۱ ص ۲۰۷ و ج ۷ ص ۵۴، الطبقات الکبری: ج ۱ و ۲، حلیة الأولیاء: ج ۸ ص ۳۵۸ و...).

[۱۵] الزخرف: ۴۴.

[۱۶] ما بین المعقوفین نقلناه من شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید، و الفتوح.

[۱۷] لاغرو: أی لا عجب.

[۱۸] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۹۶، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۵۴ ح ۶ و المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۱، أعیان الشیعة: ج ۱ ص ۵۶۷، معادن الحکمة: ج ۲ ص ۳، جمهرة رسائل العرب: ج ۲ ص ۱۲؛ مقاتل الطالبیین: ص ۶۵، الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۸۴، شرح نهج‌البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۲۴ کلها نحوه.

[۱۹] شرح نهج‌البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۲۵.

[۲۰] المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۱.

[۲۱] الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۸۵.

[۲۲] أحقها.

[۲۳] شرح نهج‌البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۲۵.

[۲۴] فی شرح نهج‌البلاغة: «حرب» بدل «جندب».

[۲۵] یس: ۷۰.

[۲۶] الزخرف: ۴۴.

[۲۷] النصف: الانصاف.

[۲۸] راغمهم: نابذهم و عاداهم.

[۲۹] العنت: المشقة.

[۳۰] و لیس فی فلان مغمز أی: ما فیه ما یغمز فیعاب به و لا مطعن، و المغامز: المعایب (لسان العرب: ج ۱۵ ص ۳۹۰).

[۳۱] کذا فی المصدر.

[۳۲] النائرة: العداوة و الشحناء.

[۳۳] فی شرح نهج‌البلاغة: «سرت» بدل «نهدت».

[۳۴] فی شرح نهج‌البلاغة: «علموا» بدل «عملوا».

[۳۵] مقاتل الطالبیین: ص ۶۴، شرح نهج‌البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۳۳ نحوه؛ بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۳۹.

[۳۶] کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۵.

[۳۷] الرعد: ۴۱.

[۳۸] الغمیزة: المطعن.

[۳۹] مقاتل الطالبیین: ص ۶۸، شرح نهج‌البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۳۷؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۲، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۵۵ کلها مع اختلاف یسیر.

[۴۰] أبو اسحاق السبیعی

قال فی الکنی و الألقاب: عمرو بن عبدالله بن علی الکوفی الهمدانی من أعیان التابعین، و فی البحار عن الاختصاص روی محمد بن جعفر المؤدب، أن أبااسحاق صلی أربعین سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة...، و کان یختم القرآن فی کل لیلة، و لم یکن فی زمانه أعبد منه و لا أوثق فی الحدیث عند الخاص و العام.

کان من ثقات علی بن الحسین علیهماالسلام...، و قبض و له تسعون سنة (الکنی و الألقاب: ج ۱ ص ۶).

قال ابن‌حجر: عمرو بن عبدالله بن عبید أبواسحاق السبیعی الهمدانی، و السبع من الهمدان، ولد لسنتین بقیتا من خلافة عثمان (راجع: لسان المیزان: ج ۷ ص ۳۲۶ الرقم ۴۲۶۶).

و روی عن علی بن أبی‌طالب، و عن جماعة، و مات سنة تسع و عشرین و مائة (راجع: الغارات: ج ۲ ص ۷۰۲).

[۴۱] هبیرة بن بریم

قال فی تهذیب التهذیب: هبیرة بن بریم الشیبانی، و یقال: الخازنی أبوالحارث الکوفی، روی عن علی و طلحة و ابن‌مسعود و الحسن بن علی و ابن‌عباس، و عنه أبواسحاق السبیعی و أبوفاختة، قال الأثرم عن أحمد: لا بأس بحدیثه، هو أحسن استقامة من غیره...، قال عیسی بن یونس: کان هبیرة خال العالیة زوجة أبی اسحاق السبیعی (تهذیب التهذیب: ج ۶ ص ۱۸ الرقم ۸۵۲۱).

و ذكره ابن‌حبان فى الثقات: مات سنة ست و ستين (الثقات: ج ۵ ص ۵۱۱).

[۴۲] فى شرح نهج‌البلاغة: «مريم» بدل «بريم»، أقول: ما وجدنا له بهذا العنوان اسما فى كتب رجال الحديث.

[۴۳] فى شرح نهج‌البلاغة: «فيسبقه» بدل «فيقيه».

[۴۴] الشورى: ۲۳.

[۴۵] أبومخنف

قال فى جامع الرواة: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى الغامدى، أبومخنف شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم، و كان يسكن الى ما يرويه (جامع الرواة: ج ۲ ص ۳۳ الرقم ۲۹۱).

قال فى الخلاصة: من أصحاب أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين عليهم‌السلام، و قال الكشى: والصحيح أن أباه كان من أصحابه و هو لم يلقه (راجع: خلاصة الأقوال: ص ۲۳۳ الرقم ۷۹۷).

[۴۶] فى شرح نهج‌البلاغة: «مزيد» بدل «مزبد».

[۴۷] مقاتل الطالبيين: ص ۶۱، شرح نهج‌البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۱۶ ص ۳۱ نحوه و راجع: الارشاد: ج ۲ ص ۹، كشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۴، الفصول المهمة: ص ۴۷، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۴۵ ح ۵.

[۴۸] الحارث الهمدانى

هو الحارث بن عبدالله بن كعب الأعور الهمدانى الكوفى، أبوزهير.كان من أصحاب الامام على (راجع: رجال الطوسى: ص ۶۰ الرقم ۵۱۳؛ المحبر: ۳۰۳) و الامام الحسن عليهماالسلام (رجال الطوسى: ص ۹۴ الرقم ۹۲۷) و من الشيعة الاول (سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۱۵۳ الرقم ۵۴؛ الجمل: ۱۰۹)، كثير العلم (سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۱۵۲ الرقم ۵۴)، من أفقه الناس و أفرض الناس، و أحسب الناس، تعلم الفرائض من الامام على عليه‌السلام (تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۲۵۲ الرقم ۱۰۲۵، تهذيب التهذيب: ج ۱ ص ۴۷۱ الرقم ۱۲۱۰، سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۱۵۳ الرقم ۵۴).

كان من وجوه الناس بالكوفة، و من الذين ثاروا على عثمان، و طالبوا بعزل سعيد بن العاص (تاريخ الاسلام للذهبى: ج ۳ ص ۴۳۰).و ممن سيرهم عثمان (وقعة صفين: ص ۱۲۱).

توفى سنة ۶۵ ه بالكوفة (سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۱۵۵ الرقم ۵۴، ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۴۳۷ الرقم ۱۶۲۷)..

الطبقات الكبرى عن علباء بن أحمر: ان على بن أبى‌طالب خطب الناس فقال: من يشترى علما بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم، ثم جاء بها عليا، فكتب له علما كثيرا، ثم ان عليا خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة! غلبكم نصف رجل (الطبقات الكبرى: ج ۶ ص ۱۶۸، سير أعلام النبلاء، ج ۴ ص ۱۵۳ الرقم ۵۴ نحوه).

و فى شرح الأخبار عن أبى‌الحجاف: بلغنى أن الحارث أتى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام ليلا، فقال له: يا حارث ما جاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أميرالمؤمنين.

قال: والله ما جاء بك الا حبى؟

قال: والله ما جاء بى الا حبك.

قال عليه‌السلام: فأبشر يا حارث، لن تموت نفس تحبنى الا رأتنى حيث تحب، والله لاتموت نفس تبغضنى الا رأتنى حيث تبغضنى (شرح الأخبار: ج ۳ ص ۴۵۱ الرقم ۱۳۲۰ و راجع: الأمالى للمفيد: ص ۲۷۱).

الأمالى للمفيد عن جميل بن صالح: أنشدنى أبوهاشم السيد الحميرى (هو اسماعيل بن محمد الحميرى، لقب بالسيد و لم يكن علويا و لاهاشميا):

قول علی لحارث عجب

کم ثم اعجوبة له حملا

یا حار همدان من یمت یرنی

من مؤمن أو منافق قبلا

یعرفنی طرفه و أعرفه

بنعته و اسمه و ما عملا

و أنت عند الصراط تعرفنی

فلا تخف عثرة و لا زللا

أسقیک من بارد علی ظمأ

تخاله فی الحلاوة العسلا

أقول للنار حین توقف لل

عرض دعیه لا تقربی الرجلا

دعیه لاتقربیه ان له

حبلا بحبل الوصی متصلا

(الأمالی للمفید: ص ۷ ح ۳، الأمالی للطوسی: ص ۶۲۷ ح ۱۲۹۲، بشارة المصطفی: ص ۵).

[۴۹] فرق: جزع و اشتد خوفه.

[۵۰] الدرداء: التی سقطت أسنانها کلها.

[۵۱] الأنبار: مدینة علی نهر الفرات، غربی بغداد.

[۵۲] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۵۷۴ الرقم ۴، بحارلانوار: ج ۴۴ ص ۴۴، الصراط المستقیم، ج ۲ ص ۱۷۸.

[۵۳] الحفی: البر اللطیف.

[۵۴] فی المصدر: «المحبون»، و ما أثبتناه هو الصحیح، کما فی بحارالانوار.

[۵۵] خلوف: جمع خلف، أی عوض، یقال: خلف الله لک خلفا بخیر، و أخلف علیک خیرا (النهایة: ج ۲ ص ۶۶).

[۵۶] الحتوف: جمع الحتف بمعنی الموت.

[۵۷] أحزانها.

[۵۸] القلی: البغض و الهجران.

[۵۹] الأمالی للطوسی: ص ۲۰۲ ح ۳۴۵، بحارالأنوار: ج ۴۳ ص ۳۳۶ ح ۶ ص ۱۰۹ ح ۵۴.

[۶۰] کل من ستر شیئا، فقد کفره و کفره (لسان العرب: ج ۱۵ ص ۱۴۶).

[۶۱] الشعراء: ۲۲۷.

[۶۲] علل الشرائع: ص ۲۲۰، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۳۳ و راجع: الارشاد: ج ۲ ص ۱۲، کشف الغمة: ج ۱ ص ۱۶۶؛ شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۱۶ ص ۴۱.

[۶۳] فی الفتوح: «اصطلح» بدل «صالح».

[۶۴] فی الفتوح: «المؤمنین» بدل «المسلمین».

[۶۵] فی الفتوح و الأنساب: «الصالحین» بدل «الراشدین».

[۶۶] فی الفتوح: «تهامهم» بدل «يمنهم».

[۶۷] و فی الفتوح: (شهد علی ذلک، عبدالله بن نوفل بن الحارث، و عمر بن أبی‌سلمهٔ، و فلان و فلان) بدل (شهد عليه بذلک، و كفی بالله شهيدا؛ فلان و فلان، والسلام)، و فی الأنساب: (شهد عبدالله بن الحارث، و عمرو بن سلمهٔ) بدل (شهد عليه بذلک، و كفی بالله شهيدا؛ فلان و فلان، والسلام).

[۶۸] جابلق مدينهٔ بأقصی المغرب، و أهلها من ولد عاد.و جابرس مدينهٔ فی أقصی المشرق، و أهل جابرس من ولد ثمود (معجم البلدان ج ۲ ص ۹۱ – ۹۰).

[۶۹] كشف الغمهٔ: ج ۲ ص ۱۹۶، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۶۵ ح ۱۳؛ الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۹۱ نحوه و راجع: أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۸۷، الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۳۶، الفصول المهمهٔ: ص ۱۶۱، ينابيع المودهٔ: ج ۲ ص ۴۲۵ الرقم ۱۷۳.

[۷۰] أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۸۵.

[۷۱] كشف الغمهٔ: ج ۲ ص ۱۹۶، المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۳، بحارالانوار: ج ۴۴ ص ۶۵ ح ۱۳؛ الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۹۱، أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۸۷.

[۷۲] راجع: الاصابهٔ: ج ۲ ص ۶۵ الرقم ۱۷۲۴، أسدالغابهٔ: ج ۲ ص ۱۸ الرقم ۱۱۶۵، فتح الباری: ج ۱۳ ص ۶۵، الامامهٔ و السياسهٔ لابن قتيبهٔ: ج ۱ ص ۱۸۴، تاريخ مدينهٔ دمشق: ج ۱۳ ص ۲۶۷، تاريخ الخلفاء للسيوطی: ص ۲۲۷، الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۳۶، تهذيب التهذيب: ج ۱ ص ۵۶۱؛ عمدهٔ الطالب: ص ۶۷.

[۷۳] راجع: الفتوح لابن أعثم: ج ۵ ص ۱۲؛ عمدهٔ الطالب: ۶۷، حياهٔ الامام الحسن عليه‌السلام للقرشی: ج ۲ ص ۲۲۹، صلح الحسين عليه‌السلام لآل ياسين: ص ۲۵۹.

[۷۴] راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطی: ص ۲۲۷، أسدالغابهٔ: ج ۲ ص ۱۸ الرقم ۱۱۶۵، الأنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۸۷.

[۷۵] علل الشرائع: ص ۲۱۲، بحارالانوار: ج ۴۴ ص ۲ ح ۳، أعيان الشيعهٔ: ج ۱ ص ۵۷۰، معادن الحكمهٔ: ج ۲ ص ۱۴.

[۷۶] علل الشرائع: ص ۲۱۵، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۳، أعيان الشيعهٔ: ج ۱ ص ۵۷۰، معادن الحكمهٔ: ج ۲ ص ۱۳.

[۷۷] راجع: الارشاد: ج ۲ ص ۱۴، المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۳، كشف الغمهٔ: ج ۲ ص ۱۴۱، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۴۸ ح ۵؛ تاريخ مدينهٔ دمشق: ج ۱۳، ص ۲۶۶، الفصول المهمهٔ: ص ۱۶۱.

[۷۸] الارشاد: ج ۲ ص ۱۴، المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۳، كشف الغمهٔ: ج ۲ ص ۱۴۱، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۴۸ ح ۵؛ الفصول المهمهٔ: ص ۱۶۱.

[۷۹] الارشاد: ج ۲ ص ۱۴، المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۳، كشف الغمهٔ: ج ۲ ص ۱۴۱، اعلام الوری: ج ۱ ص ۴۰۳، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۴۸ ح ۵؛ الفصول المهمهٔ: ص ۱۶۱ و راجع: الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۳۹، مقاتل الطالبيين: ص ۷۵؛ علل الشرائع: ص ۲۱۲.

[۸۰] قيس بن سعد بن عبادهٔ

قيس بن سعد بن عبادهٔ الأنصاری الخزرجی الساعدی، هو أحد الصحابهٔ و من كبار الأنصار.و كان يحظی باحترام خاص بين قبيلته و الأنصار و عامهٔ المسلمين، و كان شجاعا، كريم النفس، عظيما، مطاعا فی قبيلته.

و كان طويل القامهٔ، قوی الجسم، معروفا بالكرم، مشهورا بالسخاء.حمل اللواء فی بعض حروب النبی صلی الله عليه و اله.و هو من السباقين الی رعايهٔ حرمهٔ الحق، و الدفاع عن خلافهٔ الحق و حق الخلافهٔ و امامهٔ الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعد رسول الله صلی الله عليه و اله.

و كان من صحابهٔ الامام عليه‌السلام المقربين و حماته الثابتين فی أيام خلافته عليه‌السلام.ولاه عليه‌السلام علی مصر، فاستطاع بحنكته

أن یسکت المعارضین و یقضی علی جذور المؤامرة.

حاول معاویة آنذاک أن یعطفه الیه، بید أنه خاب و لم یفلح.و بعد مدة استدعاء الامام علیه‌السلام و أشخص مکانه محمد بن أبی‌بکر لحوادث وقعت یومئذ.

و کان قیس قائدا لشرطة الخمیس، و أحد المراء فی صفین، اذ ولی رجالة البصرة فیها.

تولی قیادة الأنصار عند احتدام القتال و کان حضوره فی الحرب مهیبا.و خطبه فی تمجید شخصیة الامام علیه‌السلام، و رفعه علم الطاعة لأوامره علیه‌السلام، و حث اولی الحق و تحریضهم علی معاویة، دلیلا علی وعیه العمیق، و شخصیته الکبیرة، و معرفته بالتیارات السیاسیة و الاجتماعیة و الامور الجاریة، و طبیعة الوجوه یومذاک.

ولاه الامام علیه‌السلام علی أذربیجان.و شهد قیس معه صفین و النهروان، و کان علی میمنة الجیش.

و لما عزم الامام علیه‌السلام علی قتال معاویة بعد النهروان، و رأی حاجة الجیش الی قائد شجاع مجرب متمرس، أرسل الیه لیشهد معه الحرب.

و کان قیس أول من بایع الامام الحسن علیه‌السلام بعد استشهاد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و دعا الناس الی بیعته من خلال خطبة واعیة له.و کان علی مقدمة جیشه علیه‌السلام.و لما کان عبیدالله بن العباس أحد امراء الجیش، کان قیس مساعدا له، و حین فر عبیدالله الی معاویة صلی قیس بالناس الفجر، و دعا المصلین الی الجهاد و الثبات و الصمود، ثم أمرهم بالتحرک.

و بعد عقد الصلح بایع قیس معاویة بأمر الامام علیه‌السلام.فکرمه معاویة، و أثنی علیه.

وعد قیس أحد الخمسة المشهورین بین العرب بالدهاء.و فارق قیس الحیاة فی السنین الأخیرة من حکومة معاویة.(راجع: رجال الطوسی ۶ ص ۲۷۲ الرقم ۳۹۳۱، رجال البرقی: ص ۶۵، رجال الکشی: ج ۱، وقعة صفین، تاریخ الیعقوبی: ج ۲، الغارات: ج ۱؛ أنساب الأشراف: ج ۳، تهذیب الکمال: ج ۴، الاستیعاب: ج ۳، سیر أعلام النبلاء: ج ۳، تاریخ خلیفة بن خیاط، تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۹، تاریخ بغداد: ج ۱، تاریخ الطبری: ج ۴، اسدالغابة، ج ۴، تاریخ الاسلام للذهبی: ج ۴، مقاتل الطالبین، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۶، البدایة و النهایة: ج ۸).

و ذکر تفصیلا مع مصادرها فی مکاتیب الامام علی علیه‌السلام.

[۸۱] راجع: الدرجات الرفیعة: ص ۳۴۷؛ ذخائرالعقبی: ص ۲۴۰.

[۸۲] علل الشرائع: ص ۲۱۲ عن یوسف بن مازن الراشی، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۲ ح ۲، أعیان الشیعة: ج ۱ ص ۵۷۰ و راجع: الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۹۰، تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۳ ص ۲۶۶، فتح الباری: ج ۱۳ ص ۵۵.

[۸۳] راجع: شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۱۱ ص ۴۳، حیاة الامام الحسن علیه‌السلام: ص ۳۲۰.

[۸۴] حیاة الامام الحسن علیه‌السلام للقرشی: ج ۲ ص ۲۳۰ و راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۳؛ تاریخ الطبری: ج ۴ ص ۱۲۲، تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۳ ص ۲۶۶، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۲۲۷، فتح الباری: ج ۱۳ ص ۵۵، الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۱۸۵، البدایة و النهایة: ج ۸ ص ۱۷.

[۸۵] تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۲۲۷.

[۸۶] المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۳۳.

[۸۷] مقاتل الطالبیین: ص ۶۷ و راجع: الفتوح لابن بن أعثم: ج ۴ ص ۲۹۰، أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۸۶.

[۸۸] راجع: الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۹۰؛ سیرة الائمة الاثنی عشر: ج ۱ ص ۵۲۵.

[۸۹] فتح الباری: ج ۱۳ ص ۶۵.

[۹۰] تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۱۶۰ و راجع: الکامل فی التاریخ: ج ۲ ص ۴۴۶.

[۹۱] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۳ ص ۲۶۴.

[۹۲] الفتوح لابن أعثم: ج ۴ ص ۲۹۰.

[۹۳] سیرة الأئمة الاثنی عشر: ج ۱ ص ۵۲۶.

[۹۴] الکافی: ج ۶ ص ۵۶ ح ۴.

[۹۵] الأشعث بن قیس

الأشعث بن قیس بن معدیکرب الکندی، یکنی أبامحمد، واسمه معدیکرب.من کبار الیمن، و أحد الصحابة.عورت عینه فی حرب الیرموک.و هو وجه مشبوه مریب متلون، ردیء الطبع، سییء العمل فی التاریخ الاسلامی.ارتد بعد رسول الله صلی الله علیه و اله عن الدین و اسر، فعفا عنه أبوبکر، و زوجه اخته.و کان أبوبکر یعرب عن ندمه، و یتأسف لعفوه.

زوج بنته لابن عثمان فی أیام خلافته.و نصبه عثمان والیا علی آذربایجان.و کان یهبه مئة ألف درهم من خراجها سنویا.

عزل الامام علی علیه‌السلام الأشعث عن آذربایجان، و دعاه الی المدینة، فهم بالفرار فی البدایة، ثم قدم المدینة بتوصیة أصحابه، و وافی الامام علیه‌السلام.

تولی رئاسة قبیلته کندة فی حرب صفین، و کان علی میمنة الجیش.

قامت بنته جعدة بسم الامام الحسن علیه‌السلام.و تولی ابنه محمد القاء القبض علی مسلم بن عقیل بالکوفة، بعد أن آمنه زورا، ثم غدر به و کل اناء بالذی فیه ینضح.و کان ابنه الآخر قیس من امراء جیش عمر بن سعد بکربلاء، و لم یقل عن أبیه ضعة و نذالة؛ اذ سلب قطیفة الامام الحسین علیه‌السلام فاشتهر بقیس القطیفة.

هلک الأشعث سنة ۴۰ ه، فختم ملف حیاته الدنس الملوث بالعار.

و قال الامام علی علیه‌السلام: أما هذا الأعور - یعنی الأشعث - فان الله لم یرفع شرفا الا حسده، و لا أظهر الا عابه، و هو یمنی نفسه و یخدعها، یخاف و یرجو، فهو بینهما لایثق بواحد منهما، و قد من الله علیه بأن جعله جبانا، ولو کان شجاعا لقتله الحق.(شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۲۸۶ ح ۲۷۷؛ نثر الدر: ج ۱ ص ۳۲۵ نحوه).

و قال الامام الصادق علیه‌السلام: ان الأشعث بن قیس شرک فی دم أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، وابنته جعدة سمت الحسن علیه‌السلام، و محمد ابنه شرک فی دم الحسین علیه‌السلام (الکافی: ج ۸ ص ۱۶۷ ح ۱۸۷ عن سلیمان کاتب علی بن یقطین عمن ذکره).

و فی شرح نهج‌البلاغة: کل فساد کان فی خلافة علی علیه‌السلام، و کل اضطراب حدث فأصله الأشعث، ولولا محاقته أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فی معنی الحکومة فی هذه المرة لم تکن حرب النهروان، و لکان أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ینهض بهم الی معاویة، و یملک الشام؛ فانه صلوات الله علیه حاول أن یسلک معهم مسلک التعریض و المواربة.

و فی المثل النبوی صلوات الله علی قائله: الحرب خدعة، و ذاک أنهم قالوا له: تب الی الله مما فعلت کما تبنا ننهض معک الی حرب أهل الشام، فقال لهم کلمة مجملة مرسلة یقولها الأنبیاء و المعصومون، و هی قوله: أستغفرالله من کل ذنب، فرضوا بها، و عدوها اجابة لهم الی سؤلهم، وصفت له علیه‌السلام نیاتهم، و استخلص بها ضمائرهم، من غیر أن تتضمن تلک الکلمة اعترافا بکفر أو ذنب.

فلم یترکه الأشعث، و جاء الیه مستفسرا و کاشفا عن الحال، و هاتکا ستر التوریة و الکنایة، و مخرجا لها من ظلمة الاجمال و ستر الحیلة الی تفسیرها بما یفسد التدبیر، و یوغر الصدور، و یعید الفتنة، و لم یستفسره علیه‌السلام عنها الا بحضور من لا یمکنه أن یجعلها معه هدنة علی دخن، و لا ترقیقا عن صبوح، و ألجأه بتضییق الخناق علیه الی أن یکشف ما فی نفسه، و لایترک الکلمة علی احتمالها، و لا یطویها علی غرها، فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة، فانتقض ما دبره، و عادت الخوارج الی شبهتها الاولی، و راجعوا التحکیم و المروق.

و هکذا الدول التی تظهر فیها أمارات الانقضاء و الزوال، یتاح لها أمثال الأشعث من اولی الفساد فی الأرض (سنة الله فی الذین خلوا

من قبل و لن تجد لسنة الله تبدیلا).(شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۲۷۹).

و قد ذکرنا ترجمته مفصلا مع مصادرها فی مکاتیب الامام علی علیه‌السلام.

[۹۶] سیرة الأئمة الاثنی عشر: ج ۱ ص ۵۲۶ و راجع: شرح نهج‌البلاغة: ج ۶۱۴ و ج ۶ ص ۸۸ و ص ۲۸۰ و ۲۸۶ و ۲۸۸ و ج ۷ ص ۱۵۱ و ج ۱۳ ص ۲۲۰ و ج ۱۱ ص ۴۴ و ج ۲۰ ص ۱۶ و ۱۷، أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۴۷؛ بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۱۲۳، الغدیر: ج ۱۱ ص ۳، حیاة الحسن علیه‌السلام: ج ۲ ص ۳۷۲ – ۲۸۹.

[۹۷] الکامل لابن الأثیر: ج ۲ ص ۴۴۹؛ الغدیر: ج ۱۰ ص ۱۷۳ الرقم ۷۲.

[۹۸] شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۶ ص ۱۹۴.

[۹۹] الرجا: ناحیة کل شیء، و خص بعضهم به ناحیة البئر من أعلاها الی أسفلها و حافتیها؛ و یقال: رمی به الرجوان: استهین به، فکأنه رمی به هناک؛ أرادوا أنه طرح فی المهالک.

[۱۰۰] شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۱۶ ص ۱۹۴، تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۹ ص ۱۹۸؛ أعیان الشیعة: ج ۱ ص ۵۷۳ کلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۹۴.

[۱۰۱] شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۱۶ ص ۱۸ و راجع: العقد الفرید: ج ۵ ص ۱۱ و البیان و التبیین: ج ۲ ص ۲۹۸؛ الایضاح: ص ۵۴۸، المناقب لابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۲۲، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۹۲ ح ۷، أعیان الشیعة: ج ۱ ص ۵۷۳.

[۱۰۲] هو الحسن بن یسار مولی زید بن ثابت أخو سعید و عمارة، المعروف بالحسن البصری، و هو من رؤساء القدریة، و المنحرفین عن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و قعد فی منزله و لم ینصر الامام علیه‌السلام، و کان من تلامذته ابن أبی العوجاء، مات سنة ۱۱۰ ه و له تسع و ثمانون سنة.

[۱۰۳] و فی نسخة: «و لم یهمل العباد سدی من المملکة».

[۱۰۴] کنزالفوائد: ج ۱ ص ۳۶۵.

[۱۰۵] تحف العقول: ص ۲۳۱، ارشا دالقلوب: ص ۱۹۸ نحوه، بحارالأنوار: ج ۵ ص ۴۰ ح ۶۳ و راجع: الفقه المنسوب للامام الرضا علیه‌السلام: ص ۴۰۸، جمهرة رسائل العرب: ج ۲ ص ۲۷.

[۱۰۶] البقرة: ۶۱.

[۱۰۷] یونس: ۳۵.

[۱۰۸] هکذا فی المصدر، و الصواب: «لایطاع» کما فی نصوص المصادر الأخری.

[۱۰۹] العدد القویة: ص ۳۳ ح ۲۵، تحف العقول: ص ۲۳۱، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۱۳۷ ح ۳.

[۱۱۰] فی البحار: لعل لومه علیه‌السلام لیظهر عذره للناس.

[۱۱۱] کشف الغمة: ج ۲ ص ۲۴۳، نزهة الناظر: ص ۸۳ بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۱۹۵ و راجع: تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۴ ص ۱۸۱، الفصول المهمة لابن الصباغ: ص ۱۶۳، تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۴۰۷، کنز العمال: ج ۱۶ ص ۲۰۴ ح ۴۴۲۲۶.

[۱۱۲] محمد بن الحنفیة

هو محمد بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام المعروف بابن الحنفیة، أبوالقاسم أمه خولة بنت جعفر بن قیس من بنی حنفیة، روی عن أبیه، و روی عنه أولاده و جماعة، مات سنة ثلاث و سبعین (راجع: شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۹ ص ۳۶۶، الطبقات الکبری: ج ۵ ص ۹۱، تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۵ ص ۳۲۳).

[۱۱۳] البقرة: ۱۰۹.

[۱۱۴] الکافی: ج ۱ ص ۳۰۰ ح ۲.

[۱۱۵] الأخبار الطوال: ص ۲۲۱.

[۱۱۶] و فی نسخة: «العبسی».

[۱۱۷] و فی نسخة: «أمیة» بدل «أمید».

جنادة بن أبی‌أمیة

ذکره فی جامع الرواة: جنادة بن أبی‌أمیة الأزدی سکن مصر (جامع الرواة: ج ۱ ص ۱۸۶ الرقم ۱۳۳۵)، قال ابن‌حجر: جنادة بن أبی‌أمیة الأزدی ثم الزهرانی، و یقال: الدوسی أبوعبدالله الشامی مختلف فی صحبته، روی عن النبی صلی الله علیه و اله و عن جماعة من الصحابة، و روی عنه ابنه سلیمان و جماعة.

قال ابن‌یونس: کان من الصحابة، شهد فتح مصر، و ولی البحرین، قال العجلی: شامی تابعی ثقة من کبار التابعین، و سکن الأردن، قال الواقدی: و خلیفة مات سند ثمانین (راجع: تهذیب التهذیب: ج ۱ ص ۴۵۲ الرقم ۱۱۴۶).

[۱۱۸] و فی نسخة: «طست یقذف علیه» بدل «طشت یقذف فیه».

[۱۱۹] و فی نسخة: لیس «معاویة لعنه الله».

[۱۲۰] و فی نسخة: «فقلت له».

[۱۲۱] و فی نسخة: «و لا تمحل هم یومک الذی لم یأت علی یومک».

[۱۲۲] و فی نسخة: «حساب و عقاب».

[۱۲۳] و فی نسخة: «العتاب».

[۱۲۴] و فی نسخة: «أعانک» و فی نسخة أخری: «عانک»، و کلاهما أفضل من متن المصدر.

[۱۲۵] و فی نسخة: «یفصل».

[۱۲۶] و فی نسخة: «مدها».

[۱۲۷] فی نسخة: «آساک من لا ناسک منه»، و فی نسخة أخری: «واساک من لا تاتیک».

[۱۲۸] و فی نسخة: «الطرائق».

[۱۲۹] و فی نسخة: «نفسا».

[۱۳۰] و فی نسخة: «خشیت».

[۱۳۱] و فی نسخة: «عنه جمیعا» و لیس فیه «و تسارا».

[۱۳۲] و فی نسخة: «فقال أسود بن أبی‌الأسود: انا لله و انا الیه راجعون».

[۱۳۳] و فی نسخة: «انا لله».

[۱۳۴] و فی نسخة: «و دفع بالبقیع».

[۱۳۵] کفایة الأثر: ص ۲۲۶.

[۱۳۶] الکافی: ج ۱ ص ۳۰۰ ح ۱، مدینة المعاجز: ج ۲ ص ۳۴۰ الرقم ۹۲۲ نحوه.

[۱۳۷] الأحزاب: ۵۳.

[۱۳۸] الحجرات: ۲.

[۱۳۹] الحجرات: ۳.

[۱۴۰] الکافی: ج ۱ ص ۳۰۲ ح ۳ و راجع: دلائل الامامة: ص ۱۶۰.

[۱۴۱] أبوهریرة

هو الصحابی المعروف، اختلف فی اسمه، و أسلم بعد الهجرة بسبع سنین، قال الفیروزآبادی: رأی النبی صلی الله علیه و اله فی کمه هرة، فقال: یا أباهریرة، فاشتهر به، له أخبار کثیرة و قصص و حکایات، و قد طعن کثیر من أهل الحدیث فی روایاته و أخباره، و هو متهم بوضع الأحادیث و جعلها (راجع: الایضاح لابن شاذان: ص ۵۳۷).

قال الزمخشری: و کان یعجبه المضیرة جدا، فیأکلها مع معاویة، و اذا حضرت الصلاة صلی خلف علی، فاذا قیل له، قال: مضیرة معاویة أدسم و أطیب، و الصلاة خلف علی أفضل (الکنی و الألقاب: ج ۱ ص ۱۸۰).

[۱۴۲] هکذا فی المصدر، و الصواب: «دم».

[۱۴۳] تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۳ ص ۲۸۸، تهذیب الکمال: ج ۶ ص ۲۵۴، تهذیب التهذیب: ج ۲ ص ۲۶۰.

[۱۴۴] دلائل الامامة: ص ۱۶۰ ح ۷۲، بحارالأنوار: ج ۴۴ ص ۱۴۱.

[۱۴۵] بقیع الغرقد: هو مقبرة أهل المدینة، و سمی بذلک لانه کان فیه غرقد، و هو ضرب من شجر العضاه و شجرالشوک.

[۱۴۶] ذخائر العقبی للطبری: ص ۲۴۴ و راجع: سیر أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۲۷۸.

[۱۴۷] عبدالله بن عباس

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب أبوالعباس القرشی الهاشمی، من المفسرین و المحدثین المشهورین فی التاریخ الاسلامی، ولد بمکة فی الشعب قبل الهجرة بثلاث سنین.و ذهب الی المدینة سنة ۸ ه، عام الفتح.کان عمر یستشیره فی أیام خلافته.و عندما ثار الناس علی عثمان، کان مندوبه فی الحج.و لما آلت الخلافة الی الامام أمیرالمؤمنین علی علیه‌السلام کان صاحبه.و نصیره، و مستشاره، و أحد ولاته و امرائه العسکریین.

کان علی مقدمة الجیش فی معرکة الجمل، ثم ولی البصرة بعدها.و قبل أن تبدأ حرب صفین، استخلف أباالأسود الدؤلی علی البصرة و توجه مع الامام علیه‌السلام لحرب معاویة.

کان أحد امراء الجیش فی الأیام السبعة الاولی من الحرب.و لازم الامام علیه‌السلام بثبات علی طول الحرب.

اختاره الامام علیه‌السلام ممثلا عنه فی التحکیم، بید أن الخوارج و الأشعث عارضوا ذلک قائلین: لافرق بینه و بین علی علیه‌السلام.

حاور الخوارج مندوبا عن الامام علیه‌السلام فی النهروان مرارا.و أظهر فی مناظراته الواعیة عدم استقامتهم، و تزعزع موقفهم، کما بین منزلة الامام الرفیعة السامیة.کان والیا علی البصرة عند استشهاد الامام علیه‌السلام.

بایع الامام الحسن المجتبی علیه‌السلام، و توجه الی البصرة من قبله.و لم یشترک مع الامام الحسین علیه‌السلام فی کربلاء.و علل البعض ذلک بعماه.

لم یبایع عبدالله بن الزبیر حین استولی علی الحجاز، والبصرة، و العراق.

و محمد بن الحنفیة لم یبایعه أیضا، فکبر ذلک علی ابن الزبیر حتی هم باحراقهما.

کان ابن‌عباس عالما له منزلته الرفیعة العالیة فی التفسیر، و الحدیث، والفقه.و کان تلمیذ الامام علیه‌السلام فی العلم مفتخرا بذلک أعظم افتخار.

توفی ابن‌عباس فی منفاه بالطائف سنة ۶۸ ه و هو ابن‌احدی و سبعین، و هو یکثر من قوله: اللهم انی أتقرب الیک بمحمد و آله، اللهم انی أتقرب الیک بولایة الشیخ علی بن أبی‌طالب و فی روایة: لما حضرت عبدالله بن عباس الوفاة قال: اللهم انی أتقرب الیک بولایة علی بن أبی‌طالب.

خلفاء بنی‌العباس من ذریته و أخبر الامام علیه‌السلام بهذا فی خطابه لابن‌عباس أبا الأملاک.

المستدرک علی الصحیحین عن الزهری: قال المهاجرون لعمر بن الخطاب: ادع أبناءنا کما تدعو ابن‌عباس.

قال: ذاکم فتی الکهول، ان له لسانا سؤولا و قلبا عقولا.

أنساب الأشراف: ان ابن‌عباس خلا بعلی حین أراد أن یبعث أباموسی فقال: انی أخاف أن یخدع معاویهٔ و عمرو أباموسی فابعثنی حکما و لا تبعثه و لاتلتفت الی قول الأشعث و غیره ممن اختاره فأبی، فلما کان من أمر أبی‌موسی و خدیعهٔ عمرو له ما کان، قال علی: لله در ابن‌عباس ان کان لینظر الی الغیب من ستر رقیق.

مختصر تاریخ دمشق عن المدائنی: قال علی بن أبی‌طالب فی عبدالله بن عباس: انه ینظر الی الغیب من ستر رقیق لعقله و فطنته بالأمور.

الجمل عن أبی‌مخنف لوط بن یحیی: لما استعمل أمیرالمؤمنین علیه‌السلام عبدالله بن العباس علی البصرهٔ، خطب الناس فحمدالله و أثنی علیه و صلی علی رسوله، ثم قال:

یا معاشر الناس! قد استخلفت علیکم عبدالله بن العباس، فاسمعوا له و أطیعوا أمره ما أطاع الله و رسوله، فان أحدث فیکم أو زاغ عن الحق فأعلمونی أعزله عنکم، فانی أرجو أن أجده عفیفا تقیا ورعا، و انی لم اوله علیکم الا و أنا أظن ذلک به، غفر الله لنا ولکم.

وقعهٔ صفین: کان علی قد استخلف ابن‌عباس علی البصرهٔ، فکتب عبدالله بن عباس الی علی یذکر له اختلاف أهل البصرهٔ، فکتب الیه علی:

من عبدالله علی أمیرالمؤمنین الی عبدالله بن عباس.

أما بعد، فالحمدلله رب العالمین، و صلی الله علی سیدنا محمد عبده و رسوله.

أما بعد، فقد قدم علی رسولک، و ذکرت ما رأیت و بلغک عن أهل البصرهٔ بعد انصرافی، و ساخبرک عن القوم:

هم بین مقیم لرغبهٔ یرجوها، أو عقوبهٔ یخشاها، فأرغب راغبهم بالعدل علیه، و الانصاف له و الاحسان الیه، و حل عقدهٔ الخوف عن قلوبهم، فانه لیس لامراء أهل البصرهٔ فی قلوبهم عظم الا قلیل منهم.وانته الی أمری ولاتعده، و أحسن الی هذا الحی من ربیعهٔ، و کل من قبلک فأحسن الیهم ما استطعت ان شاء الله، والسلام.

الامام علی علیه‌السلام - من کتاب له الی عبدالله بن عباس و هو عامله علی البصرهٔ --: واعلم أن البصرهٔ مهبط ابلیس، و مغرس الفتن، فحادث أهلها بالاحسان الیهم، واحلل عقدهٔ الخوف عن قلوبهم، و قد بلغنی تنمرک لبنی تمیم، و غلظتک علیهم، و ان بنی‌تمیم لم یغب لهم نجم الا طلع لهم آخر، و انهم لم یسبقوا بوغم فی جاهلیهٔ و لا اسلام، و ان لهم بنا رحما ماسهٔ، و قرابهٔ خاصهٔ، نحن مأجورون علی صلتها و مأزورون علی قطیعتها.فاربع أباالعباس - رحمک الله - فیما جری علی لسانک و یدک من خیر و شر! فانا شریکان فی ذلک، و کن عند صالح ظنی بک، و لایفیلن رأیی فیک، والسلام.

مختصر تاریخ دمشق عن سفیان بن عیینهٔ: ورد صعصعهٔ بن صوحان علی علی بن أبی‌طالب من البصرهٔ، فسأله عن عبدالله بن عباس، و کان علی خلافته بها، فقال صعصعهٔ: یا أمیرالمؤمنین، انه آخذ بثلاث و تارک لثلاث: آخذ بقلوب الرجال اذا حدث، و بحسن الاستماع اذا حدث، و بأیسر الأمرین اذا خولف.تارک للمراء، و تارک لمقاربهٔ اللئیم، و تارک لما یعتذر منه.

رجال الکشی عن الحارث: استعمل علی علیه‌السلام علیه البصرهٔ عبدالله بن عباس، فحمل کل مال فی بیت‌المال بالبصرهٔ، و لحق بمکهٔ و ترک علیا علیه‌السلام، و کان مبلغه ألفی ألف درهم.

فصعد علی علیه‌السلام المنبر حین بلغه ذلک فبکی، فقال: هذا ابن عم رسول الله صلی الله علیه و اله فی علمه و قدره یفعل مثل هذا، فکیف یؤمن من کان دونه؟ اللهم انی قد مللتهم فأرحنی منهم، واقبضنی الیک غیر عاجز و لاملول.

رجال الکشی عن الشعبی: لما احتمل عبدالله بن عباس بیت مال البصرهٔ و ذهب به الی الحجاز، کتب الیه علی بن أبی‌طالب: من عبدالله علی بن أبی‌طالب الی عبدالله بن عباس، أما بعد، فانی قد کنت أشرکتک فی أمانتی، و لم یکن أحد من أهل‌بیتی فی نفسی أوثق منک لمواساتی و موازرتی و أداء الأمانهٔ الی، فلما رأیت الزمان علی ابن عمک قد کلب، و العدو علیه قد حرب، و أمانهٔ الناس قد خربت، و هذه الامور قد قست، قلبت لابن عمک ظهر المجن، و فارقته مع المفارقین، و خذلته أسوأ خذلان الخاذلین.

فکأنک لم تکن ترید الله بجهادک، و کأنک لم تکن علی بینهٔ من ربک، و کأنک انما کنت تکید امهٔ محمد صلی الله علیه و اله علی

دنياهم، و تنوى غرتهم، فلما أمكنتك الشدة فى خيانة امة محمد أسرعت الوثبة و عجلت العدوة، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل رمية المعزى الكسير.

كأنك - لا أبا لك - انما جررت الى أهلك تراثك من أبيك و امك، سبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟! أوما تخاف من سوء الحساب؟! أوما يكبر عليك أن تشترى الاماء، و تنكح النساء بأموال الأرامل و المهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟!

اردد الى القوم أموالهم، فوالله لئن لم تفعل ثم أمكننى الله منك لأعذرن الله فيك، فوالله لو أن حسنا و حسينا فعلا مثل ما فعلت، لما كان لهما عندى فى ذلك هوادة، و لا لواحد منهما عندى فيه رخصة، حتى آخذ الحق، و ازيح الجور عن مظلومها، والسلام.

قال: فكتب اليه عبدالله بن عباس: أما بعد، فقد أتانى كتابك، تعظم على اصابة المال الذى أخذته من بيت مال البصرة، و لعمرى ان لى فى بيت مال الله أكثر مما أخذت، والسلام.

قال: فكتب اليه على بن أبى‌طالب عليه‌السلام: أما بعد، فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، أن لك فى بيت مال الله أكثر مما أخذت، و أكثر مما لرجل من المسلمين، فقد أفلحت ان كان تمنيك الباطل، و ادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الاثم، و يحل لك ما حرم الله عليك، عمرك الله انك لأنت العبد المهتدى اذا.

فقد بلغنى أنك اتخذت مكة و طنا و ضربت بها عطنا، تشترى مولدات مكة و الطائف، تختارهن على عينك، و تعطى فيهن مال غيرك، و انى لأقسم بالله ربى و ربك رب العزة، ما يسرنى أن ما أخذت من أموالهم لى حلال أدعه لعقبى ميراثا، فلا غرو، و أشد باغتباطك تأكله رويدا رويدا، فكأن قد بلغت المدى، و عرضت على ربك، و المحل الذى يتمنى الرجعة، و المضيع للتوبة كذلك و ما ذلك، ولات حين مناص! والسلام.

قال: فكتب اليه عبدالله بن عباس: أما بعد، فقد أكثرت على، فوالله لأن ألقى الله بجميع ما فى الأرض من ذهبها و عقيانها أحب الى من أن ألقى الله بدم رجل مسلم.

الامام على عليه‌السلام - من كتاب له الى بعض عماله -: أما بعد، فانى كنت أشركتك فى أمانتى، و جعلتك شعارى و بطانتى، و لم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى لمواساتى و موازرتى، و أداء الأمانة الى، فلما رأيت الزمان على ابن‌عمك قد كلب، و العدو قد حرب، و أمانة الناس قد خزيت، و هذه الامة قد فنكت و شغرت، قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المفارقين، و خذلته مع الخاذلين، و خنته مع الخائنين، فلا ابن‌عمك آسيت، و لا الأمانة أديت.

و كأنك لم تكن الله تريد بجهادك، و كأنك لم تكن على بينة من ربك، و كأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم، و تنوى غرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشدة فى خيانة الامة أسرعت الكرة، و عاجلت الوثبة، و اختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم و أيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المغزى الكسيرة، فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله، غير متأثم من أخذه، كأنك - لا أبا لغيرك - حدرت الى أهلك تراثك من أبيك و امك، فسبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ أيها المعدود - كان - عندنا من اولى الألباب، كيف تسيغ شرابا و طعاما، و أنت تعلم أنك تأكل حراما، و تشرب حراما، و تبتاع الاماء و تنكح النساء من أموال اليتامى و المساكين و المؤمنين و المجاهدين، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال، و أحرز بهم هذه البلاد! فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم أموالهم، فانك ان لم تفعل ثم أمكننى الله منك لاعذرن الى الله فيك، و لأضربنك بسيفى الذى ما ضربت به أحدا الا دخل النار!

و والله لو أن الحسن و الحسين فعلا مثل الذى فعلت، ما كانت لهما عندى هوادة، و لا ظفرا منى بارادة، حتى اخذ الحق منهما، و ازيح الباطل عن مظلمتهما، و اقسم بالله رب العالمين ما يسرنى أن ما أخذته من أموالهم حلال لى، أتركه ميراثا لمن بعدى، فضح رويدا، فكأنك قد بلغت المدى، و دفنت تحت الثرى، و عرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى الظالم فيه بالحسرة، و يتمنى المضيع فيه الرجعة، و لات حين مناص!.

عيون الأخبار لابن قتيبة: وجدت فى كتاب لعلى بن أبىطالب كرم الله وجهه ابنعباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ:

انى أشركتك فى أمانتى و لم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، و العدو قد حرب، قلبت لابن عمك ظهر المجن بفراقه مع المفارقين، و خذلانه مع الخاذلين، و اختطفت ما قدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى.

و فى الكتاب: ضح رويدا فكأن قد بلغت المدى، و عرضت عليك أعمالك بالمحل الذى به ينادى المغتر بالحسرة، و يتمنى المضيع التوبة، و الظالم الرجعة.

تاريخ الطبرى: خرج عبدالله بن العباس من البصرة و لحق مكة فى قول عامة أهل السير، و قد أنكر ذلك بعضهم، و زعم أنه لم يزل بالبصرة عاملا عليها من قبل أميرالمؤمنين على عليهالسلام حتى قتل، و بعد مقتل على حتى صالح الحسن معاوية، ثم خرج حينئذ الى مكة.

تاريخ اليعقوبى: كتب أبوالأسود الدؤلى – و كان خليفة الله عبدالله بن عباس بالبصرة – الى على يعلمه أن عبدالله أخذ من بيتالمال عشرة آلاف درهم، فكتب اليه يأمره بردها، فامتنع، فكتب يقسم له بالله لتردنها.

فلما ردها عبدالله بن عباس، أو رد أكثرها، كتب اليه على: أما بعد، فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، و يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحا، و ما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعا، و اجعل همك لما بعد الموت، والسلام.

فكان ابنعباس يقول: ما اتعظت بكلام قط اتعاظى بكلام أميرالمؤمنين..

«كلام فيما نسب الى ابنعباس من الخيانة»

من الملاحظات المهمة فى حياة ابنعباس موضوع بيتالمال بالبصرة؛ فقد جاء فى المصادر التاريخية و الحديثية كتاريخ الطبرى، و الكامل فى التاريخ، و أنساب الأشراف، و رجال الكشى، و نهجالبلاغة و أمثالها أنه أخذ من بيت مال البصرة، و تختلف أنظار الباحثين حول هذا الموضوع على أقوال:

أ – أنكره بعض الباحثين و علماء الرجال نظرا الى:

– ضعف الأسانيد.

– جلالة ابنعباس و علمه و فضله.

– ارتباطه الوثيق بالامام على عليهالسلام و اخلاصه له وحبه اياه.

– دور الامويين فى تشويه سمعة أصحاب الامام عليهالسلام.

ب – اعترف قسم منهم ببعض ما حصل، لأنه ورد فى كتب كثيرة، و تناقله الناس آنذاك، وانتقد ابنعباس عليه يومئذ، فلم ير هؤلاء أن انكاره أمر سهل.

ج – أقر بعضهم بأصل الموضوع و بتذكير الامام عليهالسلام اياه، فذهبوا الى أنه وقف على خطئه، و أعاد أكثر الأموال أو بعضها.و هذا ما ذكره اليعقوبى فى تاريخه.و يبدو أن اليعقوبى قد تفرد فى نقله، غير أنه يمكن أن يكون مفيدا فى تحليل الموضوع.

النقطة المهمة التى ينبغى ألا ننساها فى مثل هذه الموضوعات هى دورالمفتعلين للحوادث و المرجفين.و قد وقف حسن بن زين الدين المشهور بصاحب المعالم على دور الأمويين فى اختلاق هذه الحادثة، و أكده باحثون مثل السيد جعفر مرتضى العاملى.

و سيتيسر علينا فهم هذه النقطة اذا عرفنا أن ابنعباس – نظرا الى مكانته السامية و سمعته العلمية التى لاتنكر – ان المدافع الشجاع عن على و آل على: فى ذلك العهد الأموى الأسود، كما كان المنتقد الجرىء للأمويين و الكاشف عن فضائحهم.علما أننا لانقول بعصمته، و لا ـ ننكر احتمال خطئه، بيد أنا نستبعد قبول جميع ما جاء فى كتب التاريخ حول هذا الموضوع، و لا ـ نراه لائقا بشأن ابنعباس.

و لذا قال ابن أبي‌الحديد: قد أشكل على أمر هذا الكتاب، فان أنا كذبت النقل و قلت: هذا كلام موضوع على أميرالمؤمنين عليه‌السلام، خالفت الرواة، فانهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، و قد ذكر فى أكثر كتب السير، و ان صرفته الى عبدالله بن عباس صدنى عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى حياته و بعد وفاته، و ان صرفته الى غيره لم أعلم الى من أصرفه من أهل أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و بنى عمه، فأنا فى هذا الموضوع من المتوقفين!

(راجع: أنساب الأشراف: ج ۴، حلية الأولياء: ج ۱، فضائل الصحابة لابن‌حنبل: ج ۲، التاريخ الكبير: ج ۵، سير أعلام النبلاء: ج ۳، تاريخ بغداد: ج ۱، تاريخ مدينة دمشق: ج ۲۹، سير أعلام النبلاء: ج ۳، تاريخ الطبرى: ج ۴، العقد الفريد: ج ۳، الامامة و السياسة: ج ۱، مروج الذهب: ج ۲، الأخبار الطوال، الفتوح: ج ۴، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ۱، البداية و النهاية: ج ۸؛ الارشاد، الجمل، وقعة صفين، كفاية الأثر، بشارة المصطفى، المناقب لابن شهر آشوب: ج ۳، نهج الحق،...) و قد ذكرنا هذا الموضوع مفصلا مع مصادره فى كتاب «مكاتيب الامام على عليه‌السلام».

[۱۴۸] الأحزاب: ۵۳.

[۱۴۹] المحجمة: أداة الحجم، و القارورة التى يجمع فيها دم الحجامة.

[۱۵۰] الأمالى للطوسى: ص ۱۵۸ ح ۲۶۷، بحارالانوار: ج ۴۴ ص ۱۵۱، اثبات الهداة: ج ۵ ص ۱۷۰، أعيان الشيعة: ج ۴ ص ۷۹.

[۱۵۱] مدينة المعاجز: ج ۳ ص ۳۶۶ الرقم ۹۳۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آبادی " – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ–

فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهـذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسـعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹